سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٩ يونيه ١٩٦٨

الرئيس جمال عبد الناصر، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، الدكتور محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمد لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أباديير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، ضياء الدين داوود.. للشئون الاجتماعية وللدولة لشئون مجلس الأمة، عبد العزيز كامل.. نائب وزير الأوقاف.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	عبد الناصر.. انتخابات الاتحاد الاشتراكى وترشيح الوزراء، وضمهم الى اللجنة المركزية	١
	أساتذة الجامعات وانتخابات الاتحاد الاشتراكى	١
٢-	قواعد الترشيح للاتحاد الاشتراكى، ووضع الإخوان المسلمين والشيوعيين	٣
٣-	انتخابات مجلس الأمة	١٦
٤-	عبد الناصر.. عدم مصادرة الكتب إلا للحاجة، وتم إلغاء العمليات الخاصة بالقبض والاعتقال، ورفع القيود على عرض الأفلام	١٧
٥-	بدعة فتاوى الإخوان المسلمين والجمعيات الأخرى	٢٥
٦-	محمود رياض.. تطورات العمل السياسى ومهمة يارنج	٢٧
٧-	التزامات تسليح القوات المسلحة وتدريب أفرادها	٣١
٨-	سيد مرعى.. نتائج مقاومة دودة القطن	٣٤
٩-	تحديد حجم الاستثمارات	٣٧

الموضوع	الصفحة
١٠- عبد الناصر.. بيان ٣٠ مارس، ما الملاحظات؟	٥٦
محمد فائق.. عن الإعلام ووزارة الإرشاد القومى	٥٦
١١- محمود رياض.. التنظيم الحكومى ووزارة الخارجية	٦٧
١٢- عبد الناصر.. سلطات مجلس الوزراء ورياسة الجمهورية والمجالس المتخصصة، مناقشة	٧٩ – ٩٥

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٨/٦/٩

مناقشة التقرير التفصيلى الذى وضعته اللجنة الوزارية المشكلة من الدكتور حلمى مراد وزير التربية والتعليم والدكتور عبد العزيز حجازى وزير الخزانة، عن تنفيذ المبادئ والقواعد التى تضمنها برنامج ٣٠ مارس. وكان المجلس فى اجتماع سابق قد طلب الى الوزيرين وضع مشروع خطة عمل لتنفيذ ما جاء فى البيان لعرضه على المجلس ومناقشته تفصيليا.

وينقسم التقرير الى ٣ أقسام رئيسية:

١- مقدمة عامة، جاء فيها أن نتيجة الاستفتاء الذى أجرى يوم ٢ مايو ١٩٦٨، والتى أسفرت عن الموافقة شبه الاجماعية على بيان ٣٠ مارس، تضع على عاتق الحكومة مسئولية وضع هذا البيان موضع التنفيذ إعمالا للإرادة الشعبية.

٢- تقرير عن الأهداف التى وضعها البيان، ونظرة شاملة الى ما يمكن أن يتخذ من خطوات لتحقيق هذه الأهداف. وقد قسم التقرير فروع بحثه الى ١٨ فرعا من بين ما تناولته؛ تنظيم سير العمل فى الحكومة، حشد الطاقات للمعركة، الأداة الحكومية، العاملون فى الدولة، تحقيق سيادة القانون، دفع حركة البحث العلمى، مشكلات الإسكان والمواصلات ومكافحة الأمية.

٣- برنامج التنفيذ فى صورة خطة عامة، ثم فى صورة خطة لكل وزارة من الوزارات.

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٩ يونيه ١٩٦٨

عبد الناصر: هو بالنسبة لانتخابات الاتحاد الاشتراكى، وأنا شايف إن اللى معندوش فرصة مافيش داعى ينزل، يعنى مش ضرورى العملية مش ضرورية. أنا بعتبر يعنى لم تكن هناك علاقة بين الموضوعين، وبعدين لما تيجى انتخابات تانية ننزل، يعنى بعد سنتين بيكون الواحد عمل حسابه ورتب نفسه وشئ من هذا القبيل. لكن طبعا مش مستحسن واحد ينزل ويسقط! (ضحك)

الحقيقة يعنى متهيألى تبقى مش لطيفة إن واحد يروح فى حتة وينزل ويسقط! أنا شايف اللى مش متأكد من موقفه مافيش داعى ينزل. عندنا بعد سنتين هيتعمل تانى انتخابات فى الوحدات الأساسية، وبعدين بعد كدا تعمل انتخابات فى الأقسام بعد ثلاث سنين يبقى ينزل. تبقى العملية تكون مترتبة هينزل فى أى وحدة أساسية ويقعد سنتين يرتب نفسه الحقيقة.

لكن النهارده مافيش داعى أبدا إن واحد يدخل ويسقط، وفى اللجنة المركزية هيحضروا الوزراء اللى هم مش أعضاء فى اللجنة على أساس إنهم وزراء ويبقى لهم يعنى كلام.

وبعتبر أنا العملية فيه الحزب وفيه الدولة، دى السلطة التنفيذية ودى السلطة الشعبية. وأنا حبيت أقول يعنى الحقيقة هذا الكلام على أساس متهيألى إن الانتخابات يوم السبت ولا الترشيح، الترشيح يوم السبت.

فالنقطة التانية اللى هى نقطة الجامعات اللى كان بعتلى عليها الدكتور حلمى مراد.

الحقيقة وبعد رأيى إن احنا أدام إدينا اللجنة اختصاصات سياسية فأنا مقدرش أنقض كلامها، ممكن أبعت للدكتور فوزى وأقول له يشوف، ولكن هو أنا عندى يعنى عملية بسيطة للموضوع؛ إن الأساتذة يقدروا يعملوا انتخابات بين نفسهم وينزلوا اتنين يطلعوا بالتزكية يعنى متهيألى.

حجازى: هو ده المطلوب يافندم.

عبد الناصر: أصلها ممكن حتى بالقرار الموجود حاليا، إنهم يعملوا بدل ما ينزل عدد كبير من الأساتذة ويحصل انتخابات بينهم، المطلوب إن يكون أربعة أو ثلاثة أساتذة كل كلية بيقعدوا مع بعض ويتفقوا على أربعة وينزلوا الأربعة يبقى خلاص مايحصلش الانتخابات. متهيألى إن دى بتحل، يعنى إذا كان هناك الأساتذة عايزين يكون فيه نوع من الاحترام يعنى والعملية بهذا الشكل.

أى المواضيع بالنسبة للموضوع الاتحاد الاشتراكى والانتخابات فيه؟

جمعة: لو بالنسبة لشرح سيادتك وبالنسبة للسادة الوزراء، لو اتنقل هذا لرؤساء المؤسسات ومديرى الشركات يبقى كويس؛ لأن الكثير من رؤساء المؤسسات ومديرى الشركات فاهمين إذا مانزلش يبقى معناها سلبية أو هو مش عاوز يشارك، فلو شرح سيادتك ده اتنقل بواسطة السادة الوزراء اليهم يبقى يعنى مافيش حرج.

عبد الناصر: لا.. مافيش داعى أحسن محدش ينزل خالص، يعنى اللى عايز ينزل ينزل يعنى يفتكروا ده توجيه أصلا! هو الحقيقى إحنا هنا وضعنا بيختلف.

داوود: فيه هنا بس فكرة فيه حالة تغييرات حالية، رؤساء المؤسسات دلوقت.. هو منتظر التغيير فى أى وقت، هيبقى شكلها وحش إن هو مرشح نفسه وهو عمل دعاية، وبعدين يصادف خلال أيام إنه يحصل تنقلات وتغييرات!

عبد الناصر: ممكن نوقف التنقلات والتغييرات.

غانم: هى المسألة اللى أثرتها سيادتك مهمة، إن الواحد إذا كان مايضمنش النجاح فالأفضل ماينزلش. إنما هو التقدير صعب، يعنى الواحد مثلا فى الجامعة أنا كنت ناوى أنزل فى الجامعة، ففى الكلية إخوانى قالوا: هتنجح. إنما أعرف منين على مستوى كل الكليات؟! هو التقدير صعب، ده إذا كان التقدير صعب يبقى الموقف الواحد..

عبد الناصر: لا.. أنا قصدى ماينجحش فى الوحدة الأساسية، يعنى مش ضرورى يوصل للمؤتمر! (ضحك) يعنى اللى يسقط فى الوحدة الأساسية أصلها بتبقى شغلانة يعنى بتبقى فضيحة كبيرة يعنى، يعنى متهيألى إن الواحد إذا سقط فى الوحدة الأساسية متهيألى هتبقى نكتة!

غانم: تصورت الى اللجنة المركزية.

عبد الناصر: لا.. الحقيقة هو لغاية اللجنة المركزية عايزة تكتيك جماعى مش عايزة تكتيك فردى، يعنى محدش بتكتيك فردى بيقدر يوصل للجنة المركزية مهما كانت شطارته وقوته وعافيته.. دى عايزة عملية أكتر من العملية الفردية.

أبادير: بعد تأجيل التغييرات الى بعد الانتخابات إيه الوضع؟ إذا حصل بعد ما نجح واتغيرت أنا خايف إن يبقى شكلها أصعب!

عبد الناصر: هو اللى هنرفدهم نرفدهم دلوقت! (ضحك) نرفدهم فى الكام يوم الجايين دول ونخلص، بعد كدا النقل.. متهيألى عندك فى النقل البحرى فيه ناس كتير عايزين يترفدوا.

غانم: هو التغييرات الواقعة الأساسية، لأن بعض القطاعات فى حالة ركود فى انتظار إقرار التغييرات؛ يعنى بعض الشركات زى شركة مصر للسياحة يعنى هادية شوية لأن منتظرين التغيير، والواحد طبعا يقول لهم اشتغلوا إنما لما بيطلع التغيير بيبقى أفضل.

عبد الناصر: خلاص نحيل الكلام ده للدكتور مرزبان ونرجع فيه! (ضحك)

البشرى: هو طبعا الترشيح للوحدة السكنية بتبقى عملية يعنى معروفة، إنما فيه بعض الجهات الترشيح بيكون عن طريق الوحدات العامة. الحقيقة برضه مش عارف قد يسرى همس – والواحد سمعه من بره مش من مكان العمل بتاعه – عن إذا كانت العمد فى الواقع مش هيرشحوا نفسهم زى ما كان بيقال، خوفا من إن العمد يكون لها تأثير على الفلاحين. فثار تساؤل فى البعض.. طيب رئيس مجلس الإدارة ماهو برضه قد يكون إنه له تأثير فى عملية النجاح، وطبعا مع التفسير إن الفرق بين صلة العمدة بالفلاح وبين صلة رئيس مجلس الإدارة بالعامل والكلام ده، أظن انتقل ويمكن وصل للأخ شعراوى.. يعنى حصلت مناقشة كبيرة.

أنا بقول بقى: يمكن إذا كان وزير يرشح نفسه عن طريق وحدة عامة، يعنى يمكن يكون برضه الهمس يسرى يكون فى شكل أكثر، معرفش ماوصلنيش أنا حاجة.

عبد الناصر: مايهمناش الهمس يابشرى، يعنى الوزير بيرشح نفسه فى الحتة اللى هو يرى إنه يرشح نفسه فيها بصرف النظر عن الهمس.

والهمس أصلا هو موجود وبنسب متفاوتة وموجود يوميا والصبح تبدأ الحياة بالهمس! يعنى دى عملية لازم ناخدها كعملية مسلم بيها. وإنتو بالذات معرضين لأكبر كمية من الهمس، وكل واحد فيكم له محبين وله

كارهين وله حاقدين، ويعنى كل واحد من الموجودين فى داخل وزارته حتى، مش كده يا ثروت؟! (ضحك)

شقير: لأن الكلام يافندم اللى سمعناه فى الفترة الماضية كتير من الفلاحين يقولوا: مش هنقدر نعرف العشرة.

عبد الناصر: هو إحنا الحقيقة مافيش داعى لحكاية العشرة دى ولاّ الخمسة، يعنى يحطوا اللى عايزين يحطوه. إنتم كنتم قلتم: خمسة ولا أكتر، لازم العشرة، ليه بقى؟! هو الحقيقة من كلامى أنا مع الناس، هو عارف مثلا ٣ فبيحط التلاتة ولكن علشان ورقته تنجح فبيحط أى سبعة بعد كده.

شقير: يعنى يافندم بيقولوا: مش هنقدر ناخد العشرة، الناس الفلاحين والبسطاء جدا فبيقولوا: إن رئيس اللجنة هيقرالى الأسماء بيقول هيبتدى يقرا بالأبجدى، إذا كان رئيس اللجنة ملوش اتجاه هقول الاسم فلانى فهيقول: خلاص أو هيروح له ناس على باب اللجنة ويدوله ورقة وهو داخل ويقول له: العشرة هم دول.

سليمان: وأنا ضد الحكاية دى، فى الأرياف الناس بيبقى فيه تكتل ويخش يديله هو بس.

عبد الناصر: والتانى هيبقى برضه العملية نسبية، هيدوا لده والتانى هياخد برضه أصوات مافيش حد للأصوات مافيش نسبة للأصوات.

جمعة: يعنى لو سبناها مفتوحة ممكن يحصل تكتل لواحد أو اتنين.

عبد الناصر: ما هو لازم يحصل تكتل، وأنا بدى أسأل سؤال.. هل فيه رجعيين فى داخل الاتحاد الاشتراكى؟ ده السؤال الأول.

جمعة: فيه يافندم.

عبد الناصر: لا.. مش محافظين أنا بفرق بين حاجتين بين المحافظين والرجعيين، يعنى فيه هنا فى الأوضة دى محافظين لكن مابعتبرش إن فيه رجعيين. يعنى محافظ بتيجى تقول له مثلا بعمل الشئ الفلانى، يتململ شوية كده لكن مايقولكش اللى عملته ده كذا ولاّ كذا. دى بلدنا بطبيعتها محافظة، هل فيه رجعية؟

جمعة: لا.. هو بتصورى إن الرجعين هتتكل ورا أفراد معينين، ممكن أوى يحصل هذا. فسيادتك لو سبنا العملية لتوصية اللجنة، ونفذنا هذه التوصية إن هم كانوا بيحتموا انتخاب العشرة لما الناس قالت زى ما بيقول الدكتور لبيب: إن العشرة هيبقوا كتار، وفى الوقت نفسه لو سبناها يقوم يحصل تكتل ورا واحد أو اتنين، فكان الحل الوسط على الأقل..

عبد الناصر: ما هيحصل تكتل مع واحد أو اتنين ما هيطلع برضه عشرة.

جمعة: آه.. بس سيادتك هتلاقى إن الفرق فى التصويت كبير، هو الحقيقة يعنى التصويت..

عبد الناصر: ما يهمش.. يبقى أهميته إيه؟

الشافعى: عشرين يمكن كانت صعبة قوى فى الانتخابات اللى فاتت، ولكن عشرة عدد برضه هيسهل العملية بدرجة كبيرة. فالحقيقة إذا سُمح بانتخاب عدد فى

حدود العشرة يعنى هو سلاح ذو حدين ممكن إن هو يعنى يفيد فى المضر ويفيد فى..

عبد الناصر: يمكن أنا الحقيقة مش مقتنع بعشرة.. مقتنع بخمسة بس إنهم كويسين والباقى كلهم وحشين. قد يكون ده رأيى هتجبرنى ليه اختار ناس يعنى مش عاجبنى.

جمعة: كل واحد يعرف خمسة فى قريته يعنى حد أدنى خمسة.

داوود: هو من الحاجات اللى الواحد حسها برضه على مستوى القاعدة عملية العضوية، يعنى إحنا فتحنا العضوية للجداد، فتحنا العضوية للى كانوا محرومين من العضوية، وبعدين مش محسوس تحت إن فيه قواعد معينة بتحكم هذه العملية. يعنى فيه إخوان مسلمين أعتقلوا سنة ٦٥ خدوا العضوية، إخوان مسلمين آخرين ماخدوش العضوية وماعتقلوش، شيوعيين سبق اعتقالهم وأتخذ معهم اجراءات خدوا العضوية آخرين ماخدوش العضوية، ناس كانوا تحت الحراسة وانفكت الحراسة عنهم خدوا العضوية آخرين ماخدوش العضوية وفى موقع واحد.

يعنى يمكن أنا كنت فى دمياط الأسبوع ده، واللجنة اللى هم جايين من لجنة الخمسين هناك متاعب ضخمة جدا، طول النهار شكاوى كل واحد جاى بيقول: اشمعنى فلان دخل واشمعنى أنا لأ وإحنا الاتنين مقدمين زى بعض! والعملية واسعة يعنى بتيجى كشوف أعضاء لا أول لها ولا آخر، وبعضها أحيانا بيجى مثلا مقرب، وبعدين مافيش يعنى قاعدة الواحد يقدر يرد بمقتضاها يقول: ده رجع لأنه فيه قاعدة معينة تنطبق عليه. فالحقيقة العملية دى عاملة بلبلة، وخصوصا إن فيه البعض بيفصلوا أو بيحرموا من العضوية العاملة، برضه مش واضح تحت كل العوامل اللى بتحكم هذه العملية؛ فعاملة رد فعل الى حد كبير يعنى!

عبد الناصر: اللى أنا فصلتهم.. الجماعة بتوع مجلس الأمة، ودول إنتم عارفينهم يعنى أحمد سعيد وكام واحد زائد الجماعة بتوع المنيا، بعد كدا الجماعة التانيين هم أصلهم بتوع أظن..

جمعة: لو سمحت لى سيادتك ممكن يمسك حد الأعداد المتقدمة، ٣٠٠ ألف تقريبا لحد دلوقت أو أكتر، بالإضافة الى العمل الإدارى إن احنا بنعمل النهارده التسجيل لكل الاتحاد الاشتراكى من ٦٣، الحقيقة يعنى النهارده المكاتب التنفيذية ويمكن أعضاء اللجنة لما مروا وشافوا إنهم يعنى فعلا تعبوا جدا.

بالنسبه للإخوان المعتقلين المعدودين، محدش بيدخل لكن محتمل جدا إن حد يدخل؛ لأنه بيروح يقدم فى حتة تانية ويكون اسمه غير مدرج فى هذه العملية، فممكن هو يعدى علينا فى هذا الموقف.

بالنسبة للشيوعيين برضه فيهم واحد يقبل والتانى لأ!

عبد الناصر: بالنسبة للشيوعيين بدى أفسر تفسير، فيه دلوقتى تنظيمات شيوعية موجودة وماشية حتى بالذات فى وسط العمال تنظيم يعنى. وأنا كان رأيى إن الواحد الشيوعى بدون تنظيم أنا ماليش عليه اعتراض، أول ما يدخل فى تنظيم ولو من اتنين تلاتة بقى وضعه اختلف اختلاف كلى. فأى شيوعى داخل فى تنظيم لا يمكن آخده لأن هيبقى فيه ناس هيوجهوه علشان يشتغل فى داخل الاتحاد الاشتراكى.. دى العملية.

أى شيوعيين مش داخلين فى تنظيم بعد ما حلوا الحزب الشيوعى، وكل واحد قاعد وبعتبره مافيش مانع إنه يخش، وأظن أُخذ عدد من الشيوعيين ١٣٠.

جمعة: وزادت دلوقتى يافندم، مايقلش عن ٢٠٠.

عبد الناصر: وبعدين فيه ناس الحقيقة أخلاقهم وحشة جدا، ويعنى مافيش داعى الحقيقة ندخل ناخدهم ويعملوا لنا مشاكل.

بالنسبة للإخوان يعنى أنا قلت فى اللجنة: إن اللى كان معتقل وافرج عنه ممكن يعنى ناخده، وبالنسبة لكل الناس اللى كان معزول ورفع عنه العزل يبقى يؤخذ، إلا إذا كان هناك سبب آخر. والحقيقة الواحد فى هذا عايز يلم ما يمكن لمه من الإخوان وأيضا نلم ما يمكن لمه من الشيوعيين؛ على أساس إذا كان فيه عناصر هنا طيبة ولاّ هنا بناخدها.

جمعة: وأنا براجع كل اللى تم الاعتراض عليه من المحافظات، يعنى هو الحقيقة بين ٣١ و٨ فترة بسيطة جدا، كنت متصور إن بعد كلمة سيادتك الناس تبتدى تقدم والناس فضلت لحد يوم ٣١ وجه طلبات كثيرة؛ فده أوجد علينا ضغط. أنا خليت المحافظات بتكشف محلى؛ لأن طبعا أى واحد معزول جنائى أو له اتهامات جنائية طبعا حرامى أو نصاب أو قواد مابيقبلوش الاتحاد الاشتراكى.. وده مبدأ ماشى عليه. اللى بيتم الاعتراض عليه بيكون عليه أى معلومات سياسيا، بيجيلى أنا فى الأمانة وأنا باراجعه ودى موجودة عندى كشوفات براجع فيها أول بأول بالنسبة لهذا.

إنما بالنسبة لهذا الموقف اللى ماشيين فيه بسرعة، محتمل جدا إن يحصل أخطاء بنقدر نعالجها بعدين قبل الترشيح أو فى فترة أخرى.

داوود: كان فيه أيضا بالنسبة لعملية التعريف، هو باب الترشيح هيفتح يوم السبت وهيقعد ٣ أيام لغاية يوم ١٨ أظن، وبعد كدا هتبتدى الفترة أسبوع لحد ماييجى يوم الانتخابات، فاللى هيقدم علشان الترشيح إيه وسليتنا للتحقق من انطباق هذه الصفة عليه بالتعريف الجديد؟ ومين اللى مختص بهذه العملية؟ وهاتتعمل إمتى؟ يعنى الفترة اللى هيمكن يحسم فيها هذا علشان ماتفضلش العملية معلقة، برضه دى كانت محل تساؤل فى الفترة دى.

جمعة: هو فيه لجان هتتشكل فى المراكز والأقسام للترشيح ولتلقى طلبات الترشيح، وبعدين هو إحنا مرنين شوية لسه ماطلعناش التعليمات؛ لأن منتظرين آخر صورة للجنة بالنسبة لموقفها. فإحنا بنطلب إقرار من كل فرد اللى هو تنطبق عليه؛ دى حاجة أساسية اللى هو تعريف العامل والفلاح، ثم أى مستندات أخرى من الشركة أو من الجمعية التعاونية ممكن إن هو يقدمها. الطلبات دى هتقدم مع طلب الترشيح الى لجنة الترشيح فى كل مركز أو قسم، بعد كده باب الطعن مفتوح والمشرف من اللجنة له حق أن ينظر ثم يستبعد من يثبت عليه إنه لا ينطبق عليه صفة العامل والفلاح.

عبد الناصر: كفاية كده؟

كامل: لو أذنت لى يافندم.. فى النقطة اللى تفضلت سيادتك بعرضها فى أول الحديث وهى متعلقة بترشيح الزملاء فى مجلس الوزراء، الحقيقة يمكن يعنى بعضنا إنقطع عن موطنه الأصلى من مدة طويلة جدا؛ خصوصا اللى ولدوا فى المدن والمدن سريعة التغير مش زى زملائنا اللى عاشوا ولهم جذورهم اللى موجودة فى الريف.

ثانيا: فى مناطق السكن، بحكم عملنا فى الجامعة كنا تقريبا منعزلين انعزال كبير جدا ومافيش غير شغل الكلية. بعدين فيما يتعلق بالعمل السياسى، الحقيقة إن احنا ممكن نميز فيه بين قسمين التمييز واضح.. عمل مركز فى منطقة معينة، وعمل منتشر على مستوى الجمهورية. يمكن اللى كانوا بيشتغلوا فى الأمانة العامة كان شغلهم بطبيعته إنه غير مركز فى حتة واحدة؛ فهؤلاء مالهمش ركيزة معينة فى منطقة معينة، ولكن جايز يكون لهم مثلا نوع من الرصيد العام الذى لا يمكن أبدا إنه يكون يسهم فى عملية الانتخابات. على هذا الأساس مانقدرش إن احنا نيجى نقدر نربطه فى

الحقيقة فى منطقة جغرافية معينة، ونقدر نقول إن يقدر ينجح فيها قصاد حد موجود فى المنطقة.

الحقيقة الملاحظ النهارده إن فى إقبالنا على شغلنا فى الوزرات فيه دفعة قوية جدا فى العمل، هذه الدفعة مابترضيش كل العاملين فى الوزارة؛ يعنى هم نفسهم إذا كانوا متعودين على نوع من العمل الهادى المرتاح هييجوا يقولوا: دول هيوجعوا راسنا على إيه داخلين بمشروعات وبتغيير وشغل بيشتغلوا بالليل وبالنهار وتغيير. فجايز هو فى أول الأمر يحب هذا، ولكن حينما تعطى له الفرصة إن يمكن يستطيع إنه يتخلص من وجع القلب ده، كل واحد فبتبقى العملية أصعب.

عبد الناصر: هيسقطوه.. ياارياض بتوع الخارجية بيقولوا: هيسقطوك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

كامل: طبيعة العمل فى هذه الدورة – كما أمرت سيادتك – هى بتجهد من معنا فعلا، وهذا الاجهاد يمكن أن ينعكس خصوصا فى مراكز عمل رئيسية على أساس إنه مايعطيش الحب الكبير. يعنى الإنسان ينبغى أن يكون واضح فى هذه العملية، هو لا يعطى كُرها ولكن إذا كان هيتعبوه فأظن برضه إيثار الراحة..

عبد الناصر: الأزهريون مش هينتخبوك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

كامل: نيجى يافندم لنقطة أخيرة لو تفضلت يعنى، إن أحيانا الإنسان فى مكان عمله بيفضل أن يكون تجمع لكل العاملين معك مايدخلش معهم فى منافسات فيما يتعلق بالجانب السياسى؛ على أساس إنه يكون عنده فى الوزارة مهندسين وأزهريين ودى قوى كثيرة موجودة، فأحيانا قد يكون مصلحة العمل السياسى إنه يلمهم مايدخلش معهم فى مواجهة.

عبد الناصر: على العموم يعنى عندنا غالبا انتخابات مجلس أمة فى سبتمبر، فجهزوا نفسكم من دلوقت لسبتمبر.

كامل: ودى برضه يافندم! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بعتبر بالنسبة للناس، أنا شوفت يعنى لما جه فريد زين الدين نزل هنا نجح؛ يعنى الناس برضه عندها تقدير.. الناس يعنى مش كارهين.

كامل: يعنى لو أذنتلى يافندم.. هى مش مسألة كره، الواحد بيتكلم فيها على أساس أحيانا دفعة العمل العنيفة التى تتطلبها المرحلة.

عبد الناصر: لا.. أنا باتكلم على سبتمبر ماهوش عمل بعيد عن وزارة الأوقاف.

مراد: بالنسبة للإخوان المسلمين، جاتلى جوابات فى البريد يظهر من بعض المعتقلين من الإخوان بيقولوا: مادام المخابرات انحرفت – بعض الإخوان المحكوم عليهم والمعتقلين بناء على شهادات أو تقارير من المخابرات القديمة –

فبيقولوا: ألم يحن الآوان لكى تنشأ لجنة تعيد النظر فى أوضاعهم بتحريات جديدة وبمعلومات جديدة، علشان يعنى يدرس أمرهم يبقى بطريقة عادلة؟

عبد الناصر: هو إحنا المعتقلين الآن من الإخوان هم الجهاز السرى، وأنا بأشوف هذا الموضوع بنفسى والقضايا اللى هى مثلا قضايا الإخوان يعنى كنت يوميا أقعد أقرا التحقيق بنفسى كله مهما بلغ عدد أوراقه حتى يطمئن قلبى بالنسبة للموضوع، بل بالعكس يمكن أنا بقعد بقرا القضايا قبل ما تبقى قضايا يعنى بقرا المواضيع النهارده عندى وهتبقى قضايا بعد كدا.

فالحقيقة موضوع الجهاز السرى معروف، إحنا كل الإخوان ماعدا الجهاز السرى أُفرج عنهم ولاّ إيه ياشعراوى؟

جمعة: أيوه يافندم.

عبد الناصر: يعنى دى التعليمات اللى أنا مديها النهارده.

فالحقيقة موضوع الجهاز السرى، حتى فى الفترة الحالية قد يجرنا الى عملية تانية زى بتاعت ٦٥. ده أنا أصلى أعرفهم بل أيضا أنا اختلطت بعدد كبير منهم فى سنة ٤٧ وسنة ٤٨ وبعرف إزاى بيدوهم الفتوى، وتسألوا السيد سابق إزاى كان بيدوهم الفتاوى. والمستشار مسكوه اللى هو كان هربان ده اتمسك فى إسكندرية، الفتاوى اللى مديها للضباط وعلى أساس إنه أكبر منه وكذا وكذا.. حاجة غريبة! والضابط مكانش مقتنع كان بيقول له: إحنا نعمل انقلاب أحسن، يقول: اغتيال.. فالتانى يديله فتوى للاغتيال! فالحقيقة ليس من السلامة فى شئ النهارده إن احنا نطلع أفراد الجهاز السرى، وهم بس اللى معتقلين وعددهم مش كبير وبعد كده مافيش معتقلين.

مراد: فيه جوابات جاتلى حوالى ١٠ جوابات كنت عاوز أبعتهم للسيد شعراوى جمعة.

عبد الناصر: يعنى هو إذا كان فيه، هل أى واحد مش فى الجهاز السرى يطلع؟ أما بتوع الجهاز السرى أنا متأكد أول ما يطلعوا ده تنظيم هيتلموا على بعض، لغاية مانشوف طريقة إزاى نشيل هذه الأفكار من راسهم والأخ عبد العزيز أظن بيدرس فى هذا المجال.

كامل: بس يافندم فيه نقطة، اللى بلغت حالتهم الصحية من السوء بحيث إنهم من الأفضل لهم أن يموتوا بين أهلهم.

عبد الناصر: لا.. لا.. بنطلعهم كلهم.

كامل: فيه يافندم حالات وصلت لهذا، موجودين وهابعت لسيادتك.

جمعة: هو آخر واحد منير الدلة موجود فى مستشفى المنيل وعائلته كل يوم بيزوروه، يعنى النواحى دى بنراعيها على طول.

عبد الناصر: ده عنده إيه؟

جمعة: يظهر عنده تصلب شرايين أو حاجة زى كده، بس هو عليه حكم من المحكمة فالبنسبة للمعتقلين بالذات..

عبد الناصر: يعنى منير الدلة ده لو أنا حُكِّمت فيه لقطعته، يعنى هو المسئول الأول عن انحراف الإخوان المسلمين. يعنى كانت معرفتى بيه معرفة وثيقة جدا، وكان ييجى عندى البيت وكنت بروح عنده البيت هو وحسن العشماوى وضابط البوليس.. صلاح شادى؛ التلاتة دول أنا بعتبر إن هؤلاء التلاتة هم المسؤولين الأُول عن انحراف الإخوان هذا الانحراف، بالإضافة الى الهضيبى هم كانوا مسيطرين عليه، وأنا حاولت بعد الثورة بكل الطرق أن أتفاهم معاهم.. كل الطرق يعنى مأمكنش!

كامل: لو أذنت لى يافندم.. ينظر على إن فيه أفراد، أنا مرة كنت قبل الوزارة فى البنك فقابلت حسنى بيومى، كان خرج فكانت زوجته تقوده بعد أن أصيب فى عينيه الاتنين بعد ما كان مدير مصلحة المساحة، لا يبصر.. بحيث إنه مش عارف يمضى على الشيك وحصلت له ٣ عمليات جراحية، فطلع محطم. فيعنى العملية هو كان عضو هيئة تأسيسية وكل حاجة، لكن الفكرة اللى بقولها: يعنى هل لازم يطلع صحيا مدمر علشان يسمح له بالخروج؟! ولاّ الفرد اللى خلاص بلغ درجة من الضعف بحيث إنه يروح يقعد بقيت عمره فى وسط عياله يطلع؟! دى نقطة.. الرجل زوجته تقوده!

عبد الناصر: لا يمكن، أنا ياعبد العزيز مسئول عن إن هذا الرجل اتعمى أو ماتعماش؟! أنا لم أبدأ بالعدوان معاهم هم اللى بدأوا ولاّ لأ؟!

كامل: حصل.

عبد الناصر: وأنا حاولت بكل الوسائل إنى أنا اتفاهم مع هؤلاء الناس، وحينما حلت الأحزاب لم أحل الإخوان المسلمين. وأنا طلبتهم يشتركوا فى الوزارة ورفضوا هؤلاء الناس إنهم يشتركوا فى الوزارة، وقالوا: إنهم عاوزين ناس عنهم وأحمد

حسنى كان ترشيح منهم، ولكن بعد هذا أرادوا أن يحكموا من وراء الستار! ثم وصل الأمر الى ما وصل اليه والى هذا الصدام اللى فى الهيئة التأسيسية، فيه ناس اتمسكوا وفيه ناس ماتمسكوش، ليه؟ لأن ده كان له موقف وده كان له موقف.

كامل: لو أذنت لى يافندم.. توقيع الكشف الطبى على من تدهورت صحتهم إذا كان يعنى يروّحوا.

عبد الناصر: مافيش مانع.. إن شاء الله تحدد إقامتهم فى البيت.

مراد: بالنسبة لوضع مجلس الأمة، كلام سيادتك إن الانتخابات فى سبتمبر، ده وضع أصبح يريح الناس لأنهم لا يجتمعوا وبياخدوا مرتبات ومابيؤدوش وظيفة!

عبد الناصر: هم بيجتمعوا على هيئة لجان، هم الحقيقة عارفين طبعا إنهم خلصوا المدة، فاجتماعاتهم دلوقتى مع وجود بعض عناصر سيئة، هتدخلنا فى مزايدات وتجارة نحن فى غنى عنها قد تضر ولا تفيد.

مراد: فيه موضوع تانى صغير ولكنه ممكن يسيب أثر مثل مصادرة كتاب، كتاب للدكتور محمد عصفور المحامى عبارة عن مجموعة مقالات نشرت فى مجلة المحاماه عن الحريات فى ظل الاشتراكية.

عبد الناصر: عصفور بتاع إسكندرية؟

مراد: لا.. أخوه محمد، كتاب سبق نشر وقرئ، وكتاب لا يقرؤه سوى المحامين وليس شعبى.

فائق: الكتاب الحقيقة مهاجم أوى قوانين الطوارئ اللى احنا عايشين فيها والقانون ١١٩، وكان ده السبب.

مراد: هو نفس الكاتب معندوش مانع يحذف بعض الحتت، يعنى لا الرقيب كلمه وقال له: شيل الجملة الفلانية!

عبد الناصر: خلاص ننشر الكتاب، ونعتقل عصفور! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مراد: يمكن هو الكتاب لو طلع مكانش حد سمع به، وسيادتك سبق وسمحت لخالد محمد خالد بكتب كثيرة يمكن تؤثر أكثر من هذا ولها شعبية.

عبد الناصر: أنا من المعجبين بكتب خالد محمد خالد الحقيقة، الراجل فى كلامه مافيهش أبدا خروج ويبان إن واحد يتكلم من قلبه بل بالعكس فيها توجيه. وفيه فارق بين الكلام اللى فيه حقد واللى فيه توجيه؛ فأنا كتب خالد محمد خالد من قبل الثورة كنت بعتبرها من الكتب الممتازة.

نشوف الكتاب، برضه أنا رأيى بالنسبة لهذا الموضوع، إن أى كتاب لا يتداول منه أكثر من ١٠٠٠ أو ٢٠٠٠ نسخة، وأنا حتى "معالم على الطريق" أنا رفضت مصادرته؛ لأن قلت: إذا صادرته طب هو هايطبع إيه وهايعمل إيه؟! ومافيش داعى أبدا للمصادرة إلا للحاجة، وإحنا الحقيقة الى حد ما ماحناش مقفولين قوى.

مراد: بتيجى جوابات، مثلا واحد باعت لى جواب بيقول: إن المخابرات مالهاش دعوة بالأمور الداخلية.

عبد الناصر: لا.. أنا قلت: ماتعتقلش فى النواحى الداخلية ماقلتش مالهاش دعوة بالأمور الداخلية، لكن فيها هيئة الأمن القومى مسئولة عن الأمن القومى.. ده فيه قانون كده. لكن مايجيش بتاع المخابرات يعتقل واحد فى عملية داخلية، ولكن يبعت الموضوع للداخلية. فأنا قلت لهم: مايعتقلوش فى الأمور الداخلية يبقى الاعتقال فيها للداخلية. أنا بتيجى لى تقارير من الأمن القومى على وزارة التربية والتعليم!

مراد: كويسة؟ (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأن فيها هيئة الأمن القومى، أُمال المخابرات هتشتغل فين؟! فى إيطاليا؟! (ضحك)

مراد: أنا كنت فاكر إن المباحث العامة تختص بالداخل والمخابرات العامة بالنواحى الخارجية.

عبد الناصر: هو المفروض فيه تعاون بين المخابرات والمباحث والمخابرات الحربية؛ لأن دول بيجتمعوا مع بعض فى هيئة اسمها هيئة الأمن القومى وبتشوف كل حاجة. والكلام ده يمكن مش باين دلوقتى على أساس إعادة التنظيم، أما كل حتة فى الدولة أنا مابقولهمش يعتقلوا، بقول لهم: ماتعتقلوش حد. لكن يقول لى: وهو فيه فارق هنا بين المباحث والمخابرات؟ المخابرات بيقول لى فلان الفلانى عين قريبه وجاب ناس من بلده وعينهم وسوى ومش عارف إيه، هو

بيعمل هذا الموضوع، وأنا أعمل check على هذا الكلام إذا كنت عايز أو أسيبه.

هويدى: هو يافندم كاتجاه فى الوقت الحالى، أى حاجة تبلغ هيئة الأمن القومى أنا شخصيا باتصل بالسيد الوزير المختص بالتليفون أو أرسل له لأى حاجة وصلت الى سمعنا له هو شخصيا، ويمكن أفضل يكون اتصال كتابى وتليفونى علشان يكون الوزير على علم. كثير جدا من السادة الوزراء يجدوا هذه المعلومات حقيقية ويستفيدوا بها.

مراد: نعم، علشان الناس مايبقاش عندها شك فى أى حاجة تتعمل خلاف ما يعلن.

عبد الناصر: كل العمليات التنفيذية الخاصة بالقبض والاعتقال والنشر اتلغت، وأصبحت كلها معلومات، وهذه العملية مش بس المخابرات ده أنا يمكن أشغل فيها حد تانى غير المخابرات. ممكن آجى على جريدة زى أخبار اليوم وأقول له: مطلوب منك تقدم لى تقارير كل يوم، عندك مندوبين فى الوزارات والقرى والحتت الفلانية قدم لى. والوزراء بيدردشوا مع صحفيين وكل الكلام ده بيروح لرؤساء التحرير وبيجيلى. وبعدين مديرين المكاتب بيدردشوا مع صحفيين والكلام ده بيجيلى. وبعدين بقية الحاجات دى غير المخابرات خالص، وهنا بقى المخابرات بقى بتطلع ولا ١٠٪ من مصادر المعلومات الأخرى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الواحد قاعد، يجب أنى مأقعدش فى الهو وإلا هاجى ألاقيها اهتزت والواحد مش دارى. عملية المعلومات دى فيها حاجات كتير جدا رسمية وغير رسمية بتدى هذه المعلومات؛ بحيث إن الواحد يعرف إيه اللى جارى فى البلد صغيرة الى كبيرة. وده الحقيقة بياخد من الواحد وقت كتير بيخلى الواحد يقدر يعرف إيه؟ والواحد بيقعد ياخد صورة والموضوع اللى يستحق الاهتمام على طول؛ مثلا أبعت أقول: الحتة الفلانية إتأكد من الموضوع ده، وعلى هذا الأساس يبقى عارفين إيه اللى بيحصل فى البلد.

البلد بيحصل فيها حاجات كثيرة جدا ولازم نكون على علم. هو ده المفروض يبقى أسلوب المخابرات مباشرة، ولكن أنا باتبع أكثر من أسلوب لهذا. أى واحد بيقدر يجيب معلومات، يجيب معلومات، أكتر واحد كان يقدر يجيب معلومات فى هذه البلد كان مصطفى أمين! مثلا كنت سمعت عن واحد وعايز أسأل عليه، أسأل المخابرات ألاقيهم مايعرفوش! أسأل الداخلية ألاقيهم ماعندهمش فكرة! أسأل مصطفى أمين، بعد ربع ساعة يجيب لى دوسيه وفيه كارته وتاريخه وكل حاجة عنه!

مراد: تبقى العمليات دى كلها مش محسوسة.

عبد الناصر: ما إنت مش حاسس بها! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الواحد بيعتبر ده مهم جدا، الواحد فيكم قاعد مطمئن وفى أمان ومش شايل هم حاجات كتيرة جدا، أنا الحقيقة وضعى مختلف عنكم كلكم فى هذه الناحية؛ لأن فيه قوى كثيرة جدا بتشتغل فى البلد، وقوى داخلية وخارجية والواحد لازم يكون متتبعها أولا بأول.

مراد: نحن متضامنون مع سيادتك.

عبد الناصر: آه.. متضامنين لكن يعنى قصدى راميين علىّ!

مراد: معتمدين على سيادتك.
الموضوع الأخير خاص بالأفلام مرة أخرى، فيه فيلم الآن موجود من الأفلام اللى كنا انتقدناها قبل كده، وهو موجود فى سينما رمسيس.

عبد الناصر: اسمه إيه؟

مراد: اسمه القلب المرح.. فرنسى، فيلم عبارة عن مغامرة جنسية ليس له أى معنى غير هذا فيعنى..

عبد الناصر: إنت روحته؟

مراد: روحته يافندم.

عبد الناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مراد: نرجع مرة أخرى ونقول: يبقى فيه تدقيق فى هذه الأفلام، صحيح عليها إقبال كبير ولكن حتى اللى بيخشه بيخرج وينتقد وفيه أولاد صغيرين مش بس فوق ١٦ سنة.

عبد الناصر: ماحنا هنشوف التقرير بتاعك النهارده أظن كانت فيه حاجة.

عكاشة: السن، رفع الى ٢١ سنة من لجنة الخدمات فى البرلمان.

عبد الناصر: أنا عندى خالد محتج على هذا العرض، بيقول لى: تخلوا الجندية ١٨ سنة وهنا يقولوا: ٢١ سنة؟! (ضحك)

عكاشة: الحاجة الثانية، هذه الأفلام تحال الى لجنة مكونة من ٧ أشخاص.

عبد الناصر: هو أنا عندى اقتراح نعمل الأفلام الجنسية فوق الخمسين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عكاشة: يبدو السيد وزير التربية والتعليم سريع الاستثارة يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هو إنت عندك كام سنة؟

مراد: ٤٩ سنة.

عبد الناصر: يعنى قربت!

عكاشة: بقول يافندم: الأمزجة تتراوح، يعنى مانقدرش نقول هذا الفيلم يمنع أو لا يمنع. رفعنا السن الى ٢١، عندنا لجنة من ٧ يرأسهم الدكتور الساعاتى بتاع علم الاجتماع والدكتور زوا بتاع علم النفس والسيدة أمينة السعيد وغيرهم من كبار المهتمين، وأقروا هذا الفيلم، وكان معروض قبل كده ووقف بعد الهجوم من البرلمان واللجنة أقرته بعد حذف مشاهد منه. فإذا كان السيد وزير التعليم عايز نشيل الفيلم نشيله، وفيه ناس عايزة تشوف أفلام كويسة. الفيلم مش جنسى، يعنى إن الفيلم مافيهوش عملية جنسية، الفيلم عبارة عن مغامرة من باريس الى لندن ويتعقبها شاب بيحبها وهو فى إطار خفيف لطيف ومش شايف إنه فى إطار..

عبد الناصر: أنا شوفت الفيلم ده مقدرتش أكمله!

عكاشة: من ناحية إيه يافندم، إنه مثير يعنى؟

عبد الناصر: لا.. ماقدرتش أكمل الفيلم. اللى هى راحت لندن وعرفت واحد تانى، قعدت تلت ساعة ومقدرتش أكمله! يمكن الجنسية جت بعد كده! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بعد تلت ساعة سيبت الفيلم وقمت.

كامل: أرجع لموضوع المعلومات، بيتجمع عند سيادتك معلومات لها أهميتها وخطورتها، هل من الممكن أن تتحول الى توجيهات الى الجهات المختلفة فيما يتعلق بالإعلام والشباب والأوقاف وخلافها.

عبد الناصر: ثلاثة أرباع هذه المعلومات شهرية، وأنا بأسمع.. يمكن باحتاج أشوف ده وأسمع من ده وأتكلم فى التليفون مع ده وأسأل عن الموضوع ده. دى الطريقة أكتر من الورق.. باتعامل بالتليفون، فهى الحقيقة غير منظمة واجتهادية المنظمة تبقى عند أمين.

كامل: بتوجيه من سيادتك، ممكن نعمل مثلا كذا فى الخطب للشباب وتكون كخط وقائى.. دى الفكرة اللى عايزها.

عبد الناصر: هاحاول مع إن والله الواحد مثقل.

كامل: بدل ما تحمل آلامها لوحدك برضه نكون مع سيادتك فيها وتتحول الى خطة عمل.

عبد الناصر: هو أنا عندى ميزة.. الحقيقة لما بيجيلى كلام لا آخذه كقضية مسلّمة أبدا – دى ناحية – إلا إذا تأكدت. يعنى لو بيجيلى واحد ويقول لى: حصل كذا وكذا وكذا وكذا وكذا، وقد يوغر صدرى عليك وبعدين يطلع، بأكد لك ١٠٠٪ إنه لم يؤثر على ولا همسة، وبعدين لازم أشوف الناحية التانية إيه لأن كل واحد له وجهة نظر. كل قضية لها وجهتان نظر، وإذا الواحد سمع وجهة نظر واحدة وأخذ بها – وأظن إخوانا يعرفوا هذا – بيلخبط الدنيا كلها.. ده الموضوع.

كامل: سيادتك أثرت موضوع ولاء الفرد لمجموعة منغلقة على نفسها ولها حق الفتوى حتى فى دماء الناس! هذه القضية أساسا هى قضية شرعية أصلا، وولاء الفرد هل يكون لمجموعة ضيقة أم للدولة ككل مادام تعمل لصالح المجموع ومادام تحول دون استغلال الإنسان للإنسان؟ فحينما توضع الأفكار

السليمة للشباب تمنعه من الانحراف. ومثل الموضوع اللى سيادتك ذكرته، وجدت عند الفريق أول محمد فوزى بنبتدى نعمل حملة تستمر شهرين ثلاثة نطور الفكر الصحى لدى الشباب.

عبد الناصر: نعمل آه.. لكن رغم هذا من أيام إخوان الصفا والجماعات دى كلها، وإنت فى الإخوان المسلمين مش أعطوا فتوى لقتل سواق التاكسى؟!

كامل: أعطوا فتوى لقتلى أنا!

عبد الناصر: أنا معرفش، لكن علشان ياخدوا التاكسى أعطوا فتوى لقتل سائق التاكسى وطلعوا قتلوه ورموه؛ تعرف القصة دى؟ هذه العمليات موجودة، وعندك الشيخ سيد موجود فى الأوقاف وهو اللى كان بيعطى فتاوى أياميها!

كامل: دى النقطة يافندم، حصلت تطورات.

عبد الناصر: الرجل المستشار ده بيدى فتاوى، الشيخ سيد دلوقتى أنا عارفه من أيام الإخوان، مشى فى اتجاه سليم الحقيقة وأنا شوفته ولم يكن موافق على العمليات دى كلها، لكن طلعوا تلامذة بقى بيدوا فتاوى، لكن طلعت بدعة. إنتم الحقيقة عليكم من الناحية الدينية بطريق غير مباشر تبينوا أن هذا العمل خطأ فعلا.

كامل: هناك حوالى ١٨ ألف مسجد وزاوية فى الجمهورية، فيه ٤ خطب.. ٧٢ ألف خطبة تعطى كل شهر مثلا، ٧٢ ألف اجتماع يعقدوا فى الشهر فى المساجد؛ فممكن جدا كل أسبوع تنزل قطرة فى هذا الموضوع، لو سيادتك رأيت أن هناك خطر فى موضوع معين.

عبد الناصر: عندك فى الـ ٧٢ ألف خطبة، عندك بتوع الجمعية الشرعية.

كامل: دول ألف يافندم.

عبد الناصر: طب الجمعية الشرعية السعوديين كانوا مأثرين عليهم.

كامل: على أنصار السنة يافندم، مش على دول.

عبد الناصر: لا.. وعلى الجمعية الشرعية وعندى أسامى وأقدر.

كامل: أساميهم متقاربة يافندم، أهل السنة أنصار السنة.

عبد الناصر: بالنسبة للجمعية الشرعية، فيه ناس وراحوا تبص تلاقى من حيث تريد أن تصلح يحدث إفساد!

كامل: بس سيادتك تعطى خطوط كنور أحمر، من باب تحمل المسئولية مع سيادتك يافندم.

عبد الناصر: لا.. مع المن، إنت تشيل من ناحية التوجيه والخلق، لكن عنصر الشر والسوء موجود.. مهما عملت وعملنا إجراءات عنصر السوء والشر موجود، وده اللى الواحد يتبعه من يوم الى يوم.

كامل: متشكر يافندم.

عبد الناصر: العفو. هو رياض مسافر بكره، متهيألى يتكلم لنا فى ١٠ دقائق أو أقل عن التطورات. متهيألى مافيش تطورات جديدة عما تكلمت آخر مرة بالنسبة لمهمة يارنج، نقطة اسرائيل وإنهم أعلنوا إنهم قبلوا تنفيذ القرار وتراجعوا!

رياض: أشرت الى أننا نسير فى مخطط محاولة عزل اسرائيل سياسيا، ده عن طريق كشف مواقف اسرائيل باستمرار. وشرحنا الى يارنج إن الطريق الذى يسير فيه لن يوصل الى شئ، واعتقد اليهود والأمريكان إننا غير موافقين على المهمة. وهذه المقترحات عبارة عن ٣ نقاط:

الأولى: الخاصة بالموافقة على القرار.

الثانية: التعاون مع يارنج.

الثالثة: إجراء نوع من الاتصالات والمحادثات بين يارنج وبين المندوبين بتوعنا وبتوع اسرائيل.

فهم اعتقدوا إن موقفنا هيكون موقف الرفض، وابتدوا يعلنوا إنهم موافقين ويعلنوا إن مصر هى اللى رافضة مقترحاته. وبدأت أمريكا تبذل نشاط سياسى ضخم فى كل عواصم العالم، وتقول: إن مصر هى اللى رافضة مقترحات يارنج، وإن اسرائيل قابلة المقترحات. وابتدوا ينصحونا بقبول هذا لدرجة إن رئيس وزراء إنجلترا فى خطابه للسيد الرئيس أخطأ فى إنه ذكر إن مصر لها تحفظات على مقترحات يارنج، بينما إحنا لم نكن تلقينا أى مقترحات رسمية رفضناها!

إيبان تسرع أيضا فى إنه فى ٣ مايو فى باريس إدى تصريح للـ Le Monde، وذكر فيه إن اسرائيل قبلت بالقرار ومقترحات يارنج بينما مصر ترفض القرار ورافضة مقترحات يارنج. ولذلك فى آخر مقابلة مع يارنج فى ٩ مايو قلنا له: إحنا قابلين مقترحاته واعتراضاتنا عليها لم تكن من ناحية الأفكار، ولكن اعتراضنا كان على إن هذا الأسلوب لن يؤدى الى أى نتائج عملية بل سيزيد من تعقيد الموقف.

ونشرنا هذا الخطاب اللى قدمناه لبارنج ونشرناه فى أوروبا وفى الـ Le Monde بالذات، ونوضح إن احنا قابلين القرار ونكشف اسرائيل.

نتج عن هذا إن اسرائيل انفضحت فضيحة كبيرة ووقعت فى إشكال؛ لأن لما نشر هذا الكلام أصبحت الحكومة الاسرائيلية فى شقاق لأن هناك فريق فيها يرفض تماما أى كلمة يفهم منها قبول القرار. وكانت النتيجة أن مجلس الوزراء الاسرائيلى انعقد جلستين ورا بعض لبحث هذا الموضوع، وحصل تعنيف شديد لوزير الخارجية. وفى تقدير أعضاء مجلس الوزراء أنه تجاوز صلاحياته بأنه تحدث عن قبول القرار!

فى هذه الفترة أيضا تحرك وزير الخارجية فى أوروبا لبعض الدول فى الشمال زى هولندا وغيرها. برضه استمر فى عملية الخداع السياسى، بأنه يظهر موضوع إنهم رافضين التوسع وإنهم جادين فى تنفيذ القرار. ويمكن مقدرش ينجح فى هذا؛ لأنه انكشف لأن وزير خارجية هولندا زارنا أخيرا أبلغنا بهذه الواقعة، وذكر أن إيبان ذكر له هذه المعلومات، وهو طلب من إيبان بأنه يتقدم له بمذكرة مكتوبة فيها هذه الأفكار اللى بارجع تانى ألخصها..

إن اسرائيل ليست لها أى نوايا توسعية.

كما أن اسرائيل تقبل بتنفيذ القرار.

النقطتين دول، فطلب منه وزير خارجية هولندا هذا الكلام كتابة، ولم يقصد وزير خارجية هولندا بهذا إنه يشكك فى إيبان.. طبعا عنده ثقة كاملة فى أمانة إيبان وفى صدقه، ولكنه أراد بأن يساعد اسرائيل فى هذا بأنه قال له: هذا الكلام يخالف ما يذكره الرئيس تيتو، وإنه يهمه أن يحدد هذه المعانى ويطلع الرئيس تيتو عليها؛ حتى يتأكد الرئيس تيتو إن اسرائيل عندها نوايا طيبة، وأنها تبحث فعلا عن السلام.

فإيبان أُحرج وقال له: يكفى أننى ذكرت لك شفويا، وأقنعه على أن الورقة المكتوبة مطلوبة حتى يطلع عليها الرئيس تيتو. فوعده بأنه أول ما يصل الى تل أبيب سيرسل له هذا الخطاب، فطبعا فات أسبوع واثنين فحب وزير خارجية هولندا يتأكد من أن الخطاب سيصله فألح على سفير اسرائيل. وكانت النتيجة طبعا إن حصلت مناقشات طويلة فى داخل مجلس الوزراء – الجلستين اللى أشرت ليهم – وانتهوا بإعلانهم بأنهم لا يقبلوا بالقرار. والنتيجة إن إيبان أرسل فعلا خطاب الى لونز – وزير خارجية هولندا – لا يوجد فيه أى شئ من الأشياء اللى أثارها فى الحديث معه!

طبعا كان رد الفعل عند وزير خارجية هولندا على أحسن النوايا، إن اسرائيل لم توافق على حديث إيبان مع وزير خارجية هولندا واتخذت موقف معاكس.

ده كشف موقف اسرائيل الدولى، وكشف موقفها أيضا فى دول الشمال ونفس الشئ بالنسبة لإنجلترا.

على أى حال ده اللى خلى دول الشمال لأول مرة يتقدموا بطلب جماعى إن أنا أزورهم بعد زيارة إيبان لهم؛ لكى نوضح لهم موقفنا وموقف اسرائيل.

ده موقف اسرائيل فى الفترة الأخيرة.

موقف الأمريكان، أيضا مافيش أى تحرك إطلاقا بالرغم من كل مايقال من إنهم يتحركوا ويضغطوا، ولكن يكفى إن الأمريكان واخدين أسلوب فيه أسلوب الهجوم شوية، إلا إنهم بيمهدوا لإعطاء.. يمهدوا الجو حتى إنهم يعطوا سلاح لاسرائيل؛ لأنه يجب يكون فيه توازن فى السلاح بين الدول العربية وبين اسرائيل، والسلاح النهارده اللى بيصل من روسيا أدى لوجود هذا الخلل. ودائما بيرددوا النقطة دى وفى نفس الوقت بيرددوا بنقطة ثانية؛ اللى هى نقطة إن الحل يجب أن يأتى من الأطراف المعينة وأنهم لا يستطيعوا التدخل فى هذا الموضوع.

إحنا بنزاحم الأمريكان فى هذا الشأن يعنى ديالوج مستمر، ودائما بنوريهم إن ده مهواش صحيح وبنورى كل عواصم العالم الحقيقة بنتصل فيهم، والنهارده أجرينا اتصال جديد مع معظم عواصم العالم ومع الدول العربية، برضه بخصوص موقف الأمريكان ومطالبة الدول العربية إنها تتحرك وتطالب الأمريكان بأنها لا تقدم سلاح لاسرائيل الى أن تجلو اسرائيل من فوق الأراضى العربية.

طبعا ده كله ملوش نتيجة عملية، ولكن هو نوع من الضغط لكشف موقف الأمريكان أمام الدول العربية. وده التحرك السياسى اللى هو الهدف منه على أية حال محاولة عزل اسرائيل دوليا، ومحاولة كشف اسرائيل عن طريق ملاحقتها بالنسبة لكل ما بتعملة، وبالنسبة للدعايات اللى هى بتعملها، وأظن فى الفترة الأخيرة انكشفت فى كثير من العواصم.

ده الخط العريض.

عبد الناصر: شكرا.. طبعا بالإضافة الى هذا بالنسبة للقوات المسلحة، إحنا ماشيين فى تسليح القوات المسلحة وتكبيرها سواء بالنسبة للقوات البرية أو للقوات الجوية. من الطبيعى إن ده هيحط علينا التزامات على أساس إن احنا بنوقع عقود بالنسبة للأسلحة الجديدة اللى بتجيلنا. فيه جزء كبير من الأسلحة هيجيلنا فى ٦٨ وجزء هيجيلنا ٦٩، وفيه جزء من الطيارات ٦٨ وجزء سنة ٦٩، وإحنا عندنا فى الصناديق حوالى ٩٥ طيارة ميج ١٧ ولكن إحنا عازيين الطيارات الأحدث، وأظن هم هيوقعوا فى الأسبوع ده. قل لنا برضه.

ف. فوزى: من ناحية التسليح بالنسبة للمهمة القادمة للقوات المسلحة فى معركة المصير، وعشان نوصل لهذا الحد ينقصنا تسليح أهمه من ناحية القوات الجوية. التطوير الموجود بإن احنا والدول العربية الأخرى لابد أن نصل الى مقابلة عددية ٢ : ١ بالنسبة لقوة اسرائيل، المطلوب من وجه نظر الجمهورية العربية المتحدة إنها تكون لديها ٤٠٠ طائرة مقاتلة.

عبد الناصر: إحنا وصلنا دلوقتى إن اسرائيل متفوقة علينا بالنسبة للقوات البرية وبالنسبة للقوات الجوية!

ف. فوزى: كما هو موضوع فى الاعتبار الطيار لابد أن يمثل ١,٢ أو ١,٥ الى ١ بالنسبة لعدد الطائرات، فمشكلة الطيارين أصعب من مشكلة الطائرات فى ذاتها، يمكن استغلال مكنة الطيارة فى تشغيلها أكبر عدد من المرات فى اليوم الواحد.

يتوقف هذا أو يتطلب هذا قدرة وكفاءة من الطيار بشكل يتناسب مع المعركة المقبلة، المعركة المقبلة لابد أن تكون فى شكلها وفى ماهيتها متطورة عن المعركة السابقة، ما فيه دولة من الدول بتقبل على معركة ما وتتعامل بالأسلوب السابق. وهنا الإعداد الجارى بالضغط على الطيارين بشكل بيها بيوصلوا لمستوى كفاءة وقدرة قتالية عالية، ودى مهمة القوات المسلحة.

بالنسبة للقوات البرية التطور مطلوب فى ميكنة القوات البرية، بتعطى سرعة وبتعطى كفاءة وتغير وجه المعركة القادمة، خصوصا وإنها تعارضية من وجه نظر الجمهورية العربية المتحدة. لأول مرة بييجى لمعركة المصير بأنها معركة تعارضية؛ بداية المعركة، توقيتاتها، أسلوبها، شكلها، سوف يتحدد من الجمهورية العربية المتحدة. ومن هنا

الإعداد فى المفاجأة فى السرعة وفى المرونة وفى الكفاءة القتالية للأفراد لابد أن تكون متوفرة، وده بيستدعى تخطيط زمنى بيتحط خطوات وراء خطوات بحيث إننا بنصل الى هذه المقدرة فى يوم ما.

عبد الناصر: اليهود بيعتبروا التمرين المطلوب للواحد علشان يدخل المعركة ٣٠ شهر، وده اللى بيبانوا كأنهم صاعقة.. كل الجيش الاسرائيلى باين إنه صاعقة.

ف. فوزى: سيادة الريس الـ ٣٠ شهر دول مكانوش موجودين من الأول.

عبد الناصر: آه.

ف. فوزى: يعنى فى حرب ٥٦ وما بعدها كانوا ٢٦ شهر، وكونهم إن هم زودوا ٣٠ شهر معنى كده إنهم عايزين إن المقدرة بتاعة الفرد المقاتل تزداد. أنا أنتظر فيما بعد إنهم يكونوا أكتر من كده، التزامات المعركة بتوجب على الفرد المقاتل إنه يعمل كل شئ؛ كلمة قادرة على إنه يعمل كل شئ معناها إنه منهج يزداد على الفرد نظرى وعملى ولازم يمارس.

ومن هنا بييجى الضغط على الفرد المقاتل من ناحية انتقائه ومن ناحية تدريبه. خطه المنهج الزمنى للقوات المسلحة ماشية تسابق الزمن فى وقتنا الحالى، بمعنى إن المجهود شغال على القوات المسلحة ضعف المجهود العادى، بنحمل على نفسنا هذا التحميل علشان الوقت بييجى فى صالح شعب الجمهورية العربية المتحدة. والحقيقة الفارق كبير مابقاش دلوقتى فيه شئ نظرى يتم، لابد من المتابعة واصلة للدرجة إنى أنا شخصيا أحضر التدريبات العنيفة شبه مناورات لكل لواء من لواءات القوات المسلحة.

جهاز متابعة بيسبقنى فى هذا العمل، بيدقق فى كل صغيرة وكبيرة إذ إن هذا هو الأسلوب الوحيد علشان نطمن ونقول إن هذا اللواء أو هذه الوحدة قادرة على القتال. العملية اللى زى دى، بخلاف المجهود الفردى ففيه حاجة اسمها هرش العدة واستهلاك الجنزير واستهلاك الموتور والـ wire بتاع الماسورة واستهلاك ذخيرة.

فيه ذخيرة تدريب فيه ذخيرة عمليات، كل حاجة من الحاجات زى دى بتيجى بحسابات مخططه مضبوطة، ولكن الاستهلاك فى هذه الحالة يساوى المقدرة بتاعة الفرد.

صحيح كل القاعدة بتاعة القوات المسلحة، الجنود بيعتبروا الجداد مش هنسمح لحد دخل معركة ٥ يونيه إنه يدخل معركة أخرى؛ إذ إن فيه مطالب المعركة الجديدة كلها تستدعى جندى جديد ابتدأ يتعلم، النهارده فات علينا سنة التقييم بتاع القدرة القتالية يعتبر جيد للغاية.

القوات الجوية، تطورت بالشكل اللى بيها بتمارس جميع أنواع القتال اللى هتتطلب منها فى المعركة، شئ جديد هيكون طالع موجود لظروف المعركة القادمة. فيه زيادة الهليوكبتر بالذات وجعلها طائرة مسلحة وجعلها مقاتلة والقوات اللى هتستخدمها قوات مقاتلة؛ كى نستخدم أساليب أكثر تطورا فى اجتياز موانع أو عقبات تخلى العدو يحس بإن فيه شئ آخر متغير، وإن مكناش نقبل على هذا الأسلوب يبقى كأننا ماتطورناش عن الأسلوب الماضى.

كل الحاجات اللى زى دى بتبقى عاوزة تأهيل وإعداد، نظريا فى عقائد وتطبيق فى التدريب العملى.

عبد الناصر: يعنى هو أنا اللى كنت عاوز أقوله: إن مافيش حاجة بدون ثمن، يعنى هنضطر علشان نكسب المعركة لازم نحاول بكل الوسائل إن احنا نحصل على أحدث الحاجات بحيث يكون عندنا تفوق، كل ده بالثمن.

واللى هنلاقيه لابد إن احنا نحصل عليه، حتى إذا كانت هناك حاجات فى الغرب ومش لاقينها فى الشرق لازم هنجبها من الغرب؛ لأن العملية هى عملية فاصلة.

حاجة تانية يافوزى؟

ف. فوزى: من ناحية النطاق العربى إذا كان سيادتك..

عبد الناصر: لا.. مافيش داعى. نسمع الأخ سيد؟

مرعى: علشان الدودة، يعنى هو مظهر الإصابة زى ما قلت فى الجلسة اللى فاتت مظهر شديد يعنى، الجيل اللى جاى مبكر وأعداده ضخمة جدا. لكن أنا بتصورى بدراستى للموضوع ومقابلة الخطوط البيانية السابقة بالنسبة للدودة، لو قدرنا ننتهى من الجيل ده قبل يوم ١٥ أو ١٤ وجه بعد يوم ١٧ وماجاش جيل جديد تانى، ممكن نشوف سنة كويسة.

عبد الناصر: طب ما هو لازم نعمل ده.

مرعى: لو دخل علينا الجيل التانى واختلط بالجيل الأول هتستمر فترة أطول، إنما أنا أملى وأنا شايف من مقاربة الخطوط البيانية؛ إحنا عندنا خطوط بيانية لأكتر من سنة فاتت، ونتيجة لكده أنا شايف إن الأسبوع اللى فات كله شايف إن المناطق الجنوبية فيها نزول وإبتدى النهارده يبان. المناطق اللى بدأ فيها

صعود هى البحيرة والغربية وفاقوس فى الشرقية، وشمال الدقهلية منطقة دكرنس ودمياط، إنما أنا شايف الصعود ده متصور يوقف ليوم ١٧.

وطبعا لحد دلوقتى الرش اللى احنا استعملناه محدود فى أماكن محدودة، إنما متصور يكون فيه مخلفات وممكن الرش يكون عندنا أكتر شوية.

النقطة اللى أحب أقولها لسيادتك بالنسبة للقطن: إنه بصرف النظر إن شاء الله عن الدودة، الدودة هنقدر عليها موقفنا كويس بالنسبة للمبيدات، والفرق مستكملة يعنى أنا مريت من يومين أو تلاتة فى الحرارة الكبيرة دى مريت الساعة ١,٣٠ للساعة ٥,٣٠، والفرق كانت موجودة ومريت فى خطوط يعنى أنا مكنتش عارف أروح فين، الفرق شغالة إنما المظهر العام هو إن الفلاحين مابيخدموش القطن، وبيبخلوا عليه بالسماد. والمظهر واضح أوى فى الدقهلية، بادى فى مركز زفتى فى الغربية وبادى فى مراكز أيضا فى البحيرة، القليوبية لأ.. القليوبية خادمة كويس وقطنها كويس، واجتماعاتى المختلفة مع الفلاحين يعنى برضة مافيش صاحب قطن واقف وراء الأنفار! بينما لما تروح شتل الرز تلاقى كل صاحب أرض واقف وراء شتلات الأرز.

فبالوضع ده أنا شايف إن فيه تهديد للثروة القومية وللزراعة القومية، وأنا بدى حق الفلاحين لما ينصرفوا عن زراعة القطن لأن العملية أصبحت معهم مقفولة والإيرادات قليلة. وبالتالى أنا بأقترح اقتراح يمكن من الأفضل يتأجل مابطلبش البت فيه إلا لما ييجى الأخ حسن عباس زكى علشان يبقى معانا فى الصورة، وهو الآتى: إنه بالرغم من الكلام اللى كان اتقال لما حبينا نرفع السعر شوية، ولولا سيادتك ساعدتنا فيه ماكناش خدنا أى نوع من أنواع رفع السعر إلا أنه تحقق عائد للفلاحين.. عائد للفلاحين ١٢مليون جنيه. ده يدل على إنه نظام التسويق والفرز كان أوطى من اللازم، وإن التصافى اللى حسبناها للفلاحين بالرغم من إن احنا حاولنا ندى أكبر قدر

من التصافى ليهم عدى ١٢ مليون جنيه. بطريقة التسويق الجديدة اللى هتطبق السنة دى، المفروض العائد ده يقل شوية ياإما هنحاول نزود الثمن للفلاحين إنما بنقدر العائد ده. حسن وأنا بنشوف يعنى وبنحول ٤ مليون جنيه غير ٤ مليون آخرين هيصرفوا أرباح من شركات، ودى أنا بوافق عليها كحافز للشركات بالنسبة لتنظيف القطن لأنه لسه مازلنا نعانى من انخفاض رتب القطن.

فبقول: لو إحنا بنحدد الحد الأقصى للمبيدات الحشرية، وده إحنا على وشك نعمله هيكون ٤ – ٨ رشات فى الوجه البحرى، وأملى كبير إن بعض المحافظات ميوصلش فيها أربع رشات. وفى الوجه القبلى رشتين ويمكن نعملهم رشه ونصف فى الميعاد.

فلو حددنا الحد الأعلى ٨ جنيه فى الوجه البحرى ومثلا بخمسة أو بستة فى الوجه القبلى على أساس أربع رشات ورشتين، أولا هتهدى الفلاحين من ناحية الحد الأعلى.

الناحية الثانية: لو الأربعة مليون دول أنا مبصرفهمش عائد للفلاحين، لأن الفلاح مجرد ما باع قطنه خد الأثر حتى العائد ملوش أثر، يعنى أما أدى الفلاح ٥ جنيه أو ٤ جنيه مبيحسش بيهم وأعين المبيدات الحشرية؛ أعتقد إن الأثر هيبقى كويس.

من الحاجات التانية الكويسة، ناتج الذرة وإعفاء صغار المزارعين من توريد القمح.. ودى سابت أثر كويس جدا.

محصول الفول كان كبير جدا، والأخ مرزبان رفض يستلم كل المحصول. محصول الكتان أيضا جايب نسبة كبيرة.

طريقة مقاومة الدودة يدويا، دى عملية تعذيب للولاد الصغيرين وبنحاول مع البحث العلمى نشوف حل؛ لأنها بتيجى من البرسيم ومش ممكن أسيبها فى البرسيم وأستناها فى القطن! إحنا رشينا ٣٠ ألف فدان برسيم السنة

دى. مثلا مقاومة ذبابة الفاكهة فيه فى إسبانيا طريقة جديدة وإحنا بنشوفها، وضرورى نشوف طريقة جديدة لمقاومة دودة القطن.

المظهر فى الفلاحين مريح، ماعدا أسعار العلف والكُسب وفيه سوق سودا فيه وبنحاول نشوف لها حل.

بالنسبة لأسعار اللحمة، فى نزول مستمر، إنما الغريب إن فيه دبح خارج السلخانة فى القاهرة.

ده تقريبا ملخص.

عبد الناصر: الجزء الأول تتفاهم فيه مع حسين.

أيوه.. بالنسبة للاستثمارات، بحثتوا العملية مع الوزارات؟

جاب الله: لسه مقعدناش نحدد المتخصص فى كل قطاع، إنما بحثنا فى اللجنة النهارده الحجم الكلى للاستثمارات، وزى ما توقعت برضه الصورة تحسنت فى وزارة الخزانة من ناحية عجز القطاع العام، ومن ناحية عجز ميزانية الخدمات.

فعجز القطاع العام بدل من ٤١ دكتور حجازى قال: إنه ٢٠، أنا متوقع كمان إنه لسه هيكون أقل من كده؛ لأنه الميزانيات التقديرية مهياش واخدة فى الاعتبار الزيادة فى الناتج بـ ٥٪ ، إذا أخذت الميزانيات التقديرية اللى هتزود الناتج بالـ ٥٪ فجزء كبير من هذا العجز سيزول، وبالتالى جزء أكبر من المدخرات هيتاح.

الإشكال بالنسبة للمدخرات وتقدير حجم الاستثمارات، إنه جزء كبير من المدخرات موجود فى صورة طاقة إدخارية، ولكنه مش موجود فى صورة مدخرات متاحة للاستثمار. فإذا كان التخطيط المالى هيقدر يعبر عن الطاقات الإدخارية ويترجمها الى مدخرات صالحة للاستثمار ممكن إنها تزيد، وإذا مكانش ده هيكون ميسور لابد من تمويلها بالعجز. وفى هذه الحالة العجز مش هيكون تضخمى، هيكون تعويضى فى طاقات إدخارية

قائمة إن ماكانتش تستثمر، سيترتب عليها نقص فى الاستثمارات وسيترتب عليها شئ من الركود، زى ما هو حاصل فى الوقت الحاضر.

انخفاض الأسعار مهواش دلالة حسنة باللغة الاقتصادية إنما دلالة لأن الاستثمارات مهياش كافية. فمازال برضه ولو إن احنا اتفقنا على رقم للمدخرات، ولكنى أرى إنه مازال تمحيص أكتر للوصول الى الطاقة الحقيقية الإدخارية القائمة. وزى ما يبحث الأمر فى الخزانة، إحنا طبعا فى التخطيط بنبحثه من وجهه نظر الناتج القومى وزيادته وما يترتب على هذه الزيادة؛ فبنحسب مدخرات على هذا الأساس، والخزانة اللى هى قائمة على التمويل الفعلى بتحسبها على أساس البيانات اللى الشركات والمؤسسات بتتيحها. فالبيانات بتتحسب بالوقت فى الخزانة وبتقترب من تقديرات التخطيط، لكن أنا مازلت أعتقد إنه هناك جانب كبير من الطاقة الإدخارية لم يعبأ بعد. فبمجرد ما ننتهى من تقدير حجم المدخرات الكلية الأقرب للحقيقة أو الطاقة الإدخارية بتاعة البلد، هنقدر بسهولة نتفق مع القطاعات على الاستثمارات.

ففى رأيى المشكلة مهياش مشكلة مدخرات أكثر من مشكلة إن احنا نضع إيدينا على مشروعات مجدية. يعنى مشكلتنا النهارده هى فى اختيار المشروعات، إنما ماهياش فى عجز المدخرات وعجز الاستثمارات. إذا أمكن إن احنا نصل الى مشروعات أكثر جدوى هنجد المدخرات الكافية لاستثمارها.

ومن وجه نظر التمويل المحلى، لا يشكل مشكلة بالنسبة لحجم الاستثمارات المقترحة، ويبقى العامل المتحكم هو للنقد الأجنبى وفى الحدود التى تضعها وزارة الاقتصاد بشأن إن كان توفيرها ١٠٠ مليون نقد أجنبى لتمويل واردات استثمارية، هنقدر نقوم بالتمويل المحلى بدون عجز كبير.

وأؤكد للمرة الثانية إن هذا العجز مش هيكون تضخمى، ده هينتشل الوضع من الركود اللى هو عليه الى وضع نحافظ فيه على مستويات الأسعار وعلى مستويات الاستثمار.

وبالمناسبة دى، روحت البلد بمناسبة انتخابات الجمعة وقابلت السيد محافظ الغربية، فقال لى: إن عنده مشكلة عجز ٧٠٠٠ عامل فى قطاع البناء متعطلين، وإنه مش متصور إنه يتركهم إزاى والبناء عملية مش عاوزة نقد أجنبى كتير ولا مشاكل تمويل كبيرة فى الخارج.

عبد الناصر: عاوزة حديد تسليح.

جاب الله: بنسبة ٧٪.. العنصر الأجنبى فى المبانى ٧٪ ولو بنى عدد محدود من الأدوار مش هيحتاج الـ ٧٪. فمن ناحية التمويل المحلى فهو كافى، ومن ناحية المدخرات فهى كافية إذا أمكن تعبئتها؛ إذا معبأتش هتبدد، وإذا ماعوضتش بتمويل بالعجز هتبدد أيضا وينتهى تبديدها الى صالح أصحاب الودائع وأصحاب المشتغلين من الدخول الثابتة.

الى أن يتم بصورة نهائية تحديد المدخرات، وإحنا بنشتغل فى مذكرة لكى نحدد المدخرات بمجرد ما ننتهى منها فممكن – وإحنا النهارده انتهينا بصفة مبدئية – ممكن نناقش القطاعات معاها. إنما مازالت المشكلة قائمة وهى مشكلة اختيار المشروعات المنتجة، وإلا بنبقى بنستثمر علشان ندى تشغيل ولكن ما بنديش إنتاج.

وكثير من المشروعات برضه مش واضح أوى جدواها الاقتصادية، ويتطلب الأمر إن احنا نبذل جهد كبير فى اختيار مشرعات نتحقق من أن يكون لها عائد، وإن الاستثمارات اللى هتشتغل فيها هيكون لها عائد فى زيادة الدخل القومى.

وزى ما بدأت فى بداية الحديث، إنه الميزانيات التقديرية المقدمة للخزانة – زى ماشوفنا الصبح – ماتؤديش الى زيادة الناتج القومى بالنسبة المطلوبة، وصح إنها هتؤدى، ولكن جزء هيكون محتجز فى احتياطيات سرية فى الشركات أو مدخرات فى الشركات غير مستخدمة.

إنما لازم الصورة يجب أن تظهر بوضوح لأن الاقتصاد اشتراكى، زى ما بيقال فى الأدب: إنه يجب أن تكون كل حوائط الاقتصاد ومبناه وهيكله واضحة وشفافة، فإذا كانت الشركات متقدمة بميزانيات مش هتحقق الناتج القومى فى رأيى بنقول لها: لأ.. عيدى النظر تانى وهاتى لنا ميزانيات تقديرية فيها زيادة فى الناتج القومى؛ لأن الاستثمارات اللى تمت فى السنتين والثلاثة والأربعة اللى فاتوا، وصلت لمرحلة الانتهاء ومرحلة التشغيل كان لازم تتجه اليها، فإذا قدموا ميزانيات فيها هذه الزيادة فى الإنتاج المترتبة على ما تم من مشروعات فعلا وتشغيلها، يبقى العجز فى ميزانية الأعمال هيقل كتير والمدخرات هتزيد كتير والصورة تتغير بالنسبة لإمكانات الاستثمار.

سليمان: النهارده يعنى انتهينا الى الصورة الآتية بالنسبة للاستثمارات:

الاستثمارات اللى قدمها التخطيط عبارة عن ٣٤٢,٥ مليون، منها مشروعات الصناعة حوالى ١٥١، والباقى مشروعات خاصة بباقى القطاعات الأخرى؛ القطاعات الأخرى راجعها التخطيط والخزانة، ثم أعاد التخطيط دراستها تانى خفضها ٢٠٪.

ما انتهينا إليه فيها يختص بالاستثمارات هو:

أن يخفض هذا الرقم الى ٦٠ مليون جنيه، يبقى استثمارات ٢٨٢,٥ يضاف إليها ١٧,٣ لإعادة التعمير، يضاف إليها ٦ إنفاق استثمارى، يضاف إليها ٢٣,٤ قطاع خاص؛ يعنى جملة الاستثمارات ٣٣٢,٥ مليون.

ده مع الأخذ فى الاعتبار إنه لايزال العجز فى الميزانيات الأخرى، لم يواجه؛ العجز فى الميزانيات الأخرى عبارة عن ٢٠٨ مليون فى ميزانية الخدمات و ٢٠ فى ميزانية الأعمال و ١٠٦ طوارئ.

برضه أحب أقول ملاحظة: وهى إن ميزانية السنة اللى فاتت بالصورة اللى وضعت أو الصورة اللى انتهينا إليها، الفرق ١٧٦ مليون جنيه ما بين اعتمادات للطوارئ. كل دى اعتمادات إضافية سواء خاصة بالاستثمارات أو الطوارئ، منهم ١٦٠ مصروفات سابقة. وبنقول: لهذا الاستثمارات السنة دى فى حدود ٣٣٢,٥ مليون.

دلوقتى هو يضاف الى هذا مشكلة أخرى اللى هى مشكلة النقد الأجنبى، البيانات اللى قدمتها الوزارات حتى الآن عبارة عن ٣١ مليون جنيه حر، ٢٣ مليون اتفاقيات يبقى ٥٤ مليون جنيه، معتقدش إن هيمكنا إننا ندبر أكتر من ٢٠ مليون؛ إذاً الفرق عبارة عن ٣٤ مليون جنيه.

فالمعروض على المجلس دلوقتى إننا نبتدئ ننظر فى الاستثمارات نخفضها من ٣٤٢,٥ مليون الى ٢٨٢,٥، نقصنا ٦٠ مليون جنيه، هنخفض النقد الأجنبى من ٥٤ الى ٢٠ مليون جنيه. وده من بدء مراجعة المشروعات مع القطاعات، مع إعطاء أسبقية للمشروعات التى لا تحتاج الى نقد والتى قطع فيها شوطا كبيرا، والمشروعات الأكثر اقتصادا واللى يمثل فيها العنصر الأجنبى عنصر ضئيل. وبعدين مشروعات من الإحلال وقطع الغيار وكثير من الجهات تقدمت لشراء قطع غيار لمعدات موجودة عندها، وبعدين المشروعات الأخرى يإما أنها تتقرر فى الميزانية أو يضع لها اعتماد إجمالى، ويتقرر فى تنفيذها عندما يمكن الحصول على تسهيلات ائتمانية لها فى حدود ٢٠٪ خلال العام.

فده الاقتراح المعروض، فإذا سيادتك وافقت هنبتدى نراجع الكلام ده الثلاثاء أو الأربع مع القطاعات المختلفة.

حجازى: فدلوقتى يافندم الصورة زى ما قال الأخ صدقى، هو مطلوب ٦٠ مليون فعلا تخفيض، يوصل بالشكل ده الاستثمارات العامة للقطاع العام تقريبا فى نفس الرقم اللى كنا بنتحرك فيه ٣٠٥ أو ٣٠٦ مليون، ده غير القطاع الخاص وعمليات إعادة التعمير.

ده الجزء الأولانى مجموعة المشروعات اللى وصلت كانت حوالى ٤٠٠ وشوية. وبعدين التخطيط درست دراسة أوليه للأولويات، ترتب على الأولويات أنه وضعت أولوية أولى وصلت لـ ٣٤٢,٥.

النهارده على أساس ٦٪، أنا بقول: ٦٪ على أساس حجم الإنتاج، هو صحيح لما نزلنا على مستوى الشركات وعملنا تحليل للقطاعات، لقينا إن حجم الإنتاج السنة اللى جاية مهواش هيزيد بنفس القدر. تأثير العملية دى هى مراجعة يمكن تحسن موقف قطاع الأعمال من حيث العجز؛ لأن أى زيادة هتيجى فى الإنتاج هتحسن الفائض، وفعلا الصورة بتتحسن من يوم للثانى.

لما بنصفى عمليات قطاع الخدمات، وآخر رقم يعنى فى قطاع الأعمال بعد ما بنفصل الخدمات كلها كهيئات معانة.. يعنى آخر رقم وصلنى الساعة ٥,٣٠ النهارده حوالى ١٦,٦. عجز القطاع الأعمال كقطاع أعمال، اللى بدينا فيه بـ ٧١ بعد ما طلعنا منه الهيئات العامة وطلعنا منه كل المسائل الخاصة بالخدمات، لأن الحقيقة كان محمل بأعباء كثيرة متعلقة بالطرق وبالتصنيع يعنى مؤسسات تعاونية ومؤسسات إشرافية؛ الصورة باستمرار بتتحسن فى هذا القطاع.

المشكلة الثانية الرئيسية: خاصة بالنقد الحر اللى هو ٥٤، لازم ننزل الى ٢٠ اللى هو أقصى ما يمكن؛ وده يعوز من السادة الوزراء فى كل قطاع إنه يراجعه، لأن ده اللى هيدينا الفيصل فى مراجعة التخفيضات الخاصة بـ ٦٠ مليون. برضه علشان ميبقاش التخطيط جزافى، لو أمكن إن احنا على مستوى القطاعات إن نقعد مع كل قطاع؛ على الأقل الزراعة والرى مثلا والاستصلاح كقطاع وبعدين الصناعة وهكذا، بحيث الصورة العامة دلوقتى واضحة، وممكن ندى جدول عام للسادة الوزراء على أساس توزيع بالنسبة للخدمات، وقطاع الأعمال جهة.. جهة. هو طبعا التركيز موجود فى الصناعة والزراعة والنقل واخد برضه رقم كبير.

يمكن السادة الوزراء لما يراجعوا، يكون أحسن علشان هم اللى يقدروا الأولويات الخاصة بالمشروعات. وإحنا النهارده استعرضنا قطاع الزراعة فى جميع الأنشطة بتاعته، واضح إن فيه ضغط كبير على قطاع الزراعة فى بعض الجوانب، إنما فيه بعض الجوانب لو مشينا فى مسائل الإجراء الاقتصادى وعمليات الاصلاح الاقتصادى بناء على سياسة محددة، بنقدر نختصر كثير من الاستثمارات فى بعض القطاعات؛ يعنى لو جينا بدينا فى مؤسسة تعمير الصحارى، هل هى هتبقى هيئة بحوث ولاّ هتستمر فى عملية استصلاح واستغلال، نقول بدل ما تأخذ ٥ مليون بتاخد مليون.

عبد الناصر: المذكرة بتاعتك هنتكلم فيها.

حجازى: لها تأثير على الميزانية، يعنى إحنا لما استعرضنا كل المؤسسات والهيئات النهارده، يمكن لو نوقشت دى على مستوى اللجنة الاقتصادية مع المختصين فى القطاعات، نقدر نوصل لاتفاق واضح لسياسة معينة. وبالتالى أنا بقول: إن الخطوة الأولى إن الرقم – إحنا كل ما بنلف نرجع لنفس الرقم – اللى هو حوالى برضه ٣٠٥، ٣١٠. إحنا وصلنا ٣١٥ يعنى فى هذه الحدود، خاصة

وإن احنا بنحاول نغطى العجز اللى هو عجز الخدمات وعجز الأعمال ومقابلة الطوارئ.

عبد الناصر: هو فيه عجز الخدمات لازم فى الحقيقة نأخذ قرارات باتة، يعنى ليه نتوسع فى عجز الخدمات؟ فى ناحية ما بنقول مثلا إذا كان وصل عجز الى كذا بنخفض هذا العجز وهو يتصرف.

حجازى: يعنى دلوقتى يافندم الصورة دلوقتى يمكن بقت أكثر وضوح النهارده أكثر من المرات اللى فاتت؛ لأن احنا شلنا جزء إسمه هيئات عامة اختصرته لوحده لأن وجدت الكثير منه مهواش الهدف منه لا الربح ولا الهدف منه اقتصادى، ولكن الخدمات كلها سيادية والدولة هى اللى لازم تمولها.

عبد الناصر: هى طلعت موضة فى وقت ما!

حجازى: لقينا يافندم مع الوزارات فيه هيئات مع القطاع الاقتصادى، فيه هيئات جمعتها أنا كلها وجنبتها خالص من قطاع الأعمال علشان أشوف الصورة هنا، فالرقم دلوقتى آخر رقم بالنسبة للحكومة كحكومة ووزارات وهيئات عامة العجز ٧٩,٣. إحنا كنا عاملين ٥٠ تمويل وكنا مدبرين ١٦، فكان مطلوب مننا استكمال العملية ١٣ مليون. وبعدين قطاع الأعمال بعد ما اتصفى من كل الخدمات اللى فيه، وصل لـ ١٦,٦ الدكتور عزيز وفر لنا ٥ فهينزل الى ١١، وبعدين فيه بعض السادة الوزراء اقتراحات خاصة بالإصلاح الاقتصادى. فأنا شايف إن الرقم بالتدريج هنقدر نخلص منه، وحتى لو فضل فيه حاجة برضه نشيلها على اعتبار إنها دافع – زى الاتفاق مع الدكتور عزيز إنها للإصلاح – يعنى لو فضل ٣ أو ٤ مليون بنحطها كدافع، مش لمجرد موازنة ولكنها هدف من أهداف رفع الكفاية فى دخل القطاع.

إذاً العملية دلوقتى بتنحصر فى الطوارئ الـ ١٠٦، الجزء الأول ١١ مليون إعانة الشئون، وإحنا كنا عاملين اقتراحات تقريبا متلاقين فى الخط مع الاقتراحات اللى جت لنا من الشئون، إن احنا هانعمل قرش صاغ وقرش وتعريفة وشوية إجراءات هانخدها بالتدريج مش ضرورى تطلع مع الميزانية، لو بدء فيها فى أى وقت نقدر نتقدم بيها فورا، ونقدر تمشى كصندوق خدمات يمول إعانة المهجرين.

القوات المسلحة، مازالت بتدرس وأنا شايف إنها بتدرس على أساس إنها هتاخد بعض التخفيض فيها ويجوز هيمول عن طريق بعض التسهيلات. وده لسه بيتحدد، فمعنى هذا إن ٦١ من ١٠٦، معنى كده إن العجز هيبقى ٤٥.. مازال فيه عجز فى الطوارىء ٤٥ مليون. طبعا لسه مخدناش أى إجراءات فيه، أنا مستنى بس القوات المسلحة بتراجع الميزانية، وهنقعد معهم وهنشوف الموقف هيبقى إيه.

لكن أنا شايف يافندم استثمارات أنا باشتغل على ٣١٠ وبراجع على ٣١٠، علشان نصل لهذا الرقم يعنى يمكن الصناعة الجزء الأكبر ممكن يوفى أو ممكن يوصل لـ ١٢٠ – ١٢٥ كويس أوى السنة الجاية، خصوصا إن احنا بندى أولوية للإحلال والتجديد والتوسع فى المنشآت القائمة، التوسع اللى هيجيب إنتاج وبعدين نأخذ جزء فى التوسعات الجديدة. فلو اشتغلنا على ٣١٠ أو ٣٠٦ اللى احنا وصلنا لها النهارده، لأن كل ما بنراجع بنرجع نوصل لنفس الرقم، يبقى العملية محتاجة لتخفيض ٦٠ مليون من إجمالى المشروعات المتقدمة من الوزارات.

فمن المستحسن إن احنا نعجل بالدراسة، الحقيقة يعنى بقول: على آخر الشهر نكون خلصنا إطار ميزانية فى صورة نهائية. والاقتراح إن احنا نبتدى بالزراعة يافندم.

عبد الناصر: إنتوا بترتبوا نفسكم.

مرزبان: كنت عاوز بس أقول حاجة بالنسبة للزراعة، طبعا مافيش شك إن اللى قاله السيد وزير الزراعة بالنسبة للقطن أعتقد أن هو أساس الثروة بتاعتنا خاصة التصدير ويجب العمل على تشجيعه، إنما فى مراجعة السعر مايأخدوش لوحده سبب المبالغة فى أسعار المحاصيل الأخرى، المسألة نسبيه يعنى الزيادة اللى حصلت..

عبد الناصر: دلوقتى رجعتنا لساعة ولاّ نص ساعة لورا! متهيألى لما نشوف حد الأول عاوز يتكلم فى هذا الموضوع؟ طب نمشى على هذا الأساس تراجعوا وتخلصوا على آخر الشهر.

حجازى: والله النهارده كنت بقول: الخدمات نقفلها بقى خالص علشان نورى الصورة بتاعتها، ونبتدى نشتغل فى بعض الإجراءات الاقتصادية الخاصة ببعض القطاعات اللى انتهت؛ علشان نبين صورة قطاع الأعمال لوحده، وبالتدريج يعنى علشان مافيش معنى إنها تبان مفتوحة الميزانية، وخصوصا إن باقى الإجراءات دراسات طويلة جزء منها العاجل أو تؤثر على الميزانية حاليا، والجزء الآخر بنستمر إحنا فى الدراسة بتاعتنا أى إصلاح هيؤدى الى تحسين الموقف، يعنى كل ما بنفتح يافندم بنلاقى مشاكل لازم بنتصدى لها.

عبد الناصر: يعنى على أساس إن احنا يبقى عندنا زيادة فى الإنتاج أد إيه؟

حجازى: هو الرقم العام ٦٪، إحنا عاملين الحسبة على ٦٪ إنما الميزانيات المتقدمة بيها الشركات لما أنا حللتها دلوقتى، مش واضح الميزانية بالعجز ده اللى احنا طالعين بيه الإنتاج مش ٦٪ بالعكس قل مش زاد. فمعنى هذا إنه الشركات طبعا عندها احتياطيات، معنى كده إنه واخدين الميزانية على أساس التحفظ مش على أساس الزيادة ٦٪.

عبد الناصر: إحنا عاوزين أولا نشغل الناس، وعاوزين زيادة فى الإنتاج لا تقل عن ٥٪ ، يعنى ده بيكون هدف محدد كل واحد مسئول عنه مايجيش آخر السنة نلاقى الزيادة فى الإنتاج ١٪، نشغل الناس.

النهارده إضراب الطلبة فى يوغوسلافيا، مضربين ومعتصمين ومحتلين الجامعات لغاية النهارده، بيطالبوا بإنه يصدر قانون بتعيينهم بعد التخرج؛ الكلام اللى احنا كنا عاوزين نلغية هنا! وأصدروا قانون فى يوغوسلافيا بتعيين الطلبة بعد التخرج.

فعملية إذا كان حد وبالذات صدقى ومخه، إن احنا السنة الجاية أو السنة اللى بعديها نقبل بفكرة تخفيض تعيين الطلبة، فهذا الكلام مستحيل! لازم هنعين طلبة ١٠٠٪، والرأى اللى كان بيتقال فى الإصلاح قبل كده.. الإصلاح الاقتصادى إن احنا مانعينش الطلبة ونعين الربع، أنا مابعتبرهوش ده إصلاح أنا بعتبره عملية منافية للإصلاح. إحنا هنعين طلبه الجامعة وهنعين خريجى المدارس الثانوية الفنية، وعاوزين زيادة فى الإنتاج لا تقل عن ٥٪.

حجازى: برضه علشان الصورة يافندم تكون عند سيادتك كاملة وواضحة، أنا فرغت قطاع قطاع وشركات. الموقف عام ٦٧ كان لتقديرى ٢,١٣٢ القيمة البيعية للشركات كلها، لما جمعنا الصورة كلها للشركات طلع ٢,١٢١ لسنة ٦٨ يعنى مافيش زيادة، طبعا فيه بعض قطاعات حاصل فيها انخفاض فى الإنتاج لظروف معينة بتؤثر على القطاع.

الصناعة ٣٪ زيادة، بس قيمة مجموع شركات الإنتاج – القيمة البيعية – فى السنة اللى جاية – وهو ده اللى خايفين منه إن يبقى فيه إنتاج وبعدين مافيش بيع – قيمة الإنتاج الصناعى البيعى فى سنة ٦٧ ٩٣٥ مليون فى سنة ٦٨ /٦٩، مجمع الشركات اللى احنا جمعناها طلعوا ٩٦٠ مليون يعنى حوالى ٣٪ زيادة فى الإنتاج.

عبد الناصر: السنة اللى جاية؟

حجازى: السنة اللى جاية فى البيع، القيمة البيعية أنا واخدها على أساس إنها إيرادات، فيه بقى بعض القطاعات العملية الإنتاجية فيها بتقل يعنى مابتزدش.

عبد الناصر: زى؟

حجازى: زى النقل.. النقل النشاط بيقل مابيزدش وبالتالى الإيرادات بتاعته بتقل؛ كانت ٧٦ فى سنة ٦٧ متوقع فى سنة ٦٨ تبقى ٧١، طبعا دى بتأثر على الصورة العامة.

قطاع الاسكان، طبعا قناة السويس موقفها.. الإسكان كان ٨٧,٧ هيزيد الى ٩٦,٤؛ ده مجموع قطاع الإسكان. برضه يافندم الصورة يعنى بتحفظ؛ للسبب إن الصورة دى مابتديش صورة واضحة كاملة لأن أنا فى حدود البيانات المتاحة. يمكن أنا قلت فى المذكرة بتاعتى: إن قطاع الصناعة على مستوى وزارة الصناعة، إنما هو لو كنا عايزين نطلع صورة مضبوط يبقى لازم نجمع كل الوحدات الصناعية اللى موجودة. وأنا بعمل الصورة دى حاليا، وبرضه علشان نبين الإنتاج الصناعى على المستوى القومى مش على المستوى الإدارى.

الصحة.. برضه الإيرادات النشاط البيعى ٥٩ هتنزل لـ ٤٨، يمكن دى not alarming لأن مش من المصلحة الزيادة فى العملية.

المهندس: خلال الشهر ده الإنتاج بيزيد، المبيعات انخفضت الى ٢٪ فقط. يعنى آخر شهر مايو الإنتاج زايد والمبيعات قلت الى ٢,٢؛ ده بالنسبة لعملية حسابية، بالنسبة للاستيراد ملوش علاقة بالإنتاج ولا البيع.

حجازى: ما أنا بقولك ماهو ده بيأثر يا دكتور نبوى، هو الفائض فى الآخر هيقل بالنسبة للشركات.

قطاع الثقافة برضه القيمة الإنتاجية طبعا خسران؛ فنازل من ١٩ مليون إيرادات الى ١٢مليون عام ٦٨/٦٩.

التموين ٣٢٩ مليون مرتفع الى ٣٤٠ مليون، طبعا واضح إن عملية الاستهلاك فى التموين هى اللى واخدة.. ولذلك طبعا القطاع المالى فيه انخفاض فى النشاط من ٥٨١ الى ٥٦١. الظاهرة كمان اللى مطمئنة رغم هذا الانخفاض برضه علشان الناس بيتكلموا عن القطاع العام، يعنى الصورة ٢١٤١ ده رقم المبيعات على المستوى القومى، جايب فائض أرباح على المستوى القومى ١١٢ مليون، لو طلعنا منه العجز يعنى بنقول حوالى ١٠٠مليون على ٢٠٠٠ مليون؛ يعنى حوالى ٥٪ صافى أرباح على المستوى القومى.

طبعا أجزاء بعض القطاعات جايبة نسب منخفضة وبعض القطاعات جايبة نسب مرتفعة، إنما المستوى العام يعنى فى الحقيقة ٥٪.

على رقم المبيعات ده، لو حللنا بعض أرقام نقدر نشوف العبء المحمل به القطاع العام.

١- أنا بديه فوائد محلية على رؤوس الأموال وعلى القروض اللى بياخدها نتيجة عدم تصحيح رؤس الأموال ٣١ مليون جنيه أو ٣٢ مليون.. يعنى ده عبء.

عبد الناصر: ده هنساويه فى المذكرة بتاعتك.

حجازى: ٢- يمكن يعنى رقم الاستهلاك للقطاع العام ٦٤ مليون، برضه ده رقم بيمثل عبء متحملة به القطاعات بيستخدم به قطاعات التمويل المطلوبة. يعنى فيه ضرائب ورسوم سلعية ضرائب جمركية ورسوم إنتاج.. الى آخره حوالى ٢٠٨ مليون؛ وده بييجى فى صورة موارد من الناحية الثانية. فالحقيقه يعنى هو مجمع أنا أخذته زى ماهو، الحقيقة لسه مافيش وقت علشان ندخل فى تفاصيل، إنما الصورة التحفظية اللى بيعملها القطاع العام؛ لأن طبيعة المحاسب اللى بيضع أى ميزانية تقديرية، دائما يتحفظ يرفع التكاليف وينقص الإيرادات. فمع هذه الصورة، وبعدين بيطلع عندى ١٠٠ مليون صافى أرباح.. موقف مش وحش إطلاقا.

الحقيقة البيانات لو كانت متاحة، كنا ندرس المتغير المترتب على إضافة الاستثمارات، أد إيه الاستثمارات اللى بيخدوها بتجيب عائد فى السنوات المتتالية.

أنا شايف الزارعة كمان الموقف فيها يعنى مؤسسات الزراعة فيه انخفاض من ٣١ الى ١٩، هى محل تساؤل! أنا معرفش إيه أسبابها لأنى لسه مفحصتش المكونات بتاعتها لأن ٣١ سنة، تقدير السنة دى ١٩,٣ مليون؛ يعنى لو دخلنا فى تفاصيل الأرقام أعتقد الصورة لازم تتحسن أكتر مما هى عليه.

بس طبعا الوقت ضيق، يعنى الجهاز مش كامل علشان يدخل فى تفاصيل، أنا حاليا بشكل..

صالح: فيما يخص النقل، اللى حصل فيه انكماش فى الإيراد ٦٧٪ الميزانية التقديرية بتاعة ٦٨/٦٧ فى إيرادات النقل. فلما جينا دلوقتى بنعيد وضع الميزانية التقديرية، طلع مش هيقدر يجيب اللى كان محطوط فى الميزانيات السابقة. وفى الوقت نفسه فيه انكماش فعلى فى النقليات وفى البضائع حوالى ٤٪ عام ٦٦/٦٥.

عبد الناصر: أنت بتثبت نظرية الدكتور جاب الله يعنى.

جاب الله: هو طبعا من غير المتصور إن القطاع العام يقدم ميزانيات تقديرية فيها المبيعات أو نقدر نقول الناتج. لو خدنا المخزون، ممكن يكون طبيعى أو كان زى السنة اللى فاتت أو أقل، وإنها كانت سنة منخفضة. سنة ٦٧ /٦٨ فيها الناتج القومى منخفض عن السنة اللى قبلها، اللى احنا متوقعينه فمن غير المتصور إن ٦٨/٦٩ يكون الناتج فيها زى ٦٧/٦٨ أو زى الصورة الموجودة دى، أقل شوية جزء كبير منها تحفظ وجزء كبير منها حفاظ على احتياطيات مستترة.

إنما لو صورة القطاع العام اتقدمت وفيها نمو ٥٪، إحنا هيبقى عندنا فائض فى الميزانية لازم نوزع الاستثمار. ودى النقطة اللى كانت دائما شغلانى فيما يتصل بالمدخرات غير المعبئة واللى بتتبدد؛ لأن أى قرش فى شركة مستتر يبقى مش مستثمر، وأى اتجاه نزولى فى الأسعار أو اتجاه صعودى فى المخزونات، يبقى دليل على الركود وعلى عدم استخدام الإمكانيات الإدخارية فى دفع الاستثمار والنمو.

يبقى إذا طلب من القطاع العام إنه يقدم ميزانيات تقديرية، يراعى فيها نمو ٥٪ أو يراعى فيها تشغيل المشروعات اللى تمت فى السنتين والثلاثة والأربعة اللى فاتوا دول وابتدت فعلا تشتغل؛ يبقى الصورة هتتغير جدا، ويمكن نتسع فى الاستثمارات بحد أكبر من كده. وحتى مع هذه الصورة اللى وجد فيها السيد وزير الخزانة تحسين عن الجلستين والثلاثة اللى فاتوا، حتى مع هذه الصورة أنا فى اعتقادى فى تقديرى للمدخرات أنه ممكن دفع الاستثمارات بمعدل أعلى من كده، وبدون زيادة فى مستوى الأسعار وبدون زيادة فى التمويل يترتب عليه أى اتجاه تضخمى.

يعنى بنتحقق دلوقتى من حقيقة اقتصادنا؛ لأن قطاع الأعمال بدل ما قلنا إنه بيجيب عجز ٧٠ ميلون إنه عجزه بس ١٦. معنى كده الفرق بين ١٦، ٧١ عجز ممكن نسدها ونحطها فى الاستثمارات، كذلك فى تقديرنا للناتج القومى لو تم التقدير على معدل نمو ٥٪ المدخرات، هتزيد عن كده بكتير.

حجازى: إحنا already يافندم عندنا ١٠٠مليون عجز واقفين عنده تمويل مشروعات، فأنا مش متحمس إنى أخلى الـ ١٠٠ مليون ١٥٠ بأى حال. يعنى ده إحنا بنقول الـ ١٠٠، اللى هى ٥٠ فى قطاع الأعمال و٥٠ فى الطوارئ يعنى ١٠٠ مليون، ده لغاية دلوقتى مالهوش أى مورد؛ لأننا مانقدرش نأخذ إجراءات ضريبية، الإجراءات السعرية لازم نأخذها فى أضيق الحدود.

عبد الناصر: ماقلتوش إجراءات سعرية؟

حجازى: ده إحنا واخدين بعض الاجراءات بسنتين ثلاثة، يعنى بسيطة يعنى دول ثلاث سلع هيجيبولنا ١٠ أو ١٥ مليون، إنما إجراءات ضريبية مانقدرش. فبالتالى أنا شايف إنه الوقوف على ٣١٠ ثم على ضوء النقد الأجنبى هو عنصر حاكم فى العملية.

عبد الناصر: هو السنة دى أنا ميال الى هذا الاتجاه يادكتور جاب الله مع أخد كلامك فى موضع الاعتبار؛ لأن قد حتى ميزاينة الطوارئ بتاعة القوات المسلحة تزيد عن اللى احنا بنتكلم عليه كمان.

يعنى الحقيقة السنة دى بنمر بسنه غير طبيعية، بنرتب نفسنا على السنة الجاية ونكون بصورة أوضح ونوزع الاسثمارات على هذا الأساس.

صدقى: هو فى الواقع الصورة اللى إداها الدكتور حجازى، كانت بتوضح نقطة يمكن الدكتور سيد جاد لله حاول يبرزها أكثر من مرة، نتيجة نقص القدرة البيعية للشركات عن طاقة الإنتاج اللى بتحققها؛ هى الحقيقة نتيجة للانكماش. الانكماش اللى بينحصر فى السنين السابقة، أدى الى أن قيمة المبيعات انخفضت حتى عما كان مستهدف فى الميزانيات التقديرية؛ ولذلك لما تقدمت الشركات السنة دى بالقيمة البيعية لها، إدت أرقام على ضوء السنة اللى فاتت.

وأنا ناقشت مثل هذا الكلام مع شركات، وقالوا: إحنا مش عارفين لو كل ميزانية استثمار السنة دى بتمشى زى ميزانية السنة اللى فاتت. فإحنا أمامنا نتيجة أعمال السنة اللى فاتت، فعلا ماتحققش إلا حوالى ٩١٪ من المستهدف من الناحية البيعية؛ الرقم اللى قاله الدكتور حجازى، إن زيادة ٣٪ للقيمة البيعية يقابله ١٢٪ من قيمة زيادة الإنتاج المستهدف فى الشركات التابعة لوزارة الصناعة.

طبعا جزء من هذا بيبان فرق لأنه بنوجه للتصدير كمية أكبر من الإنتاج، وده بيبقى قيمته البيعية أقل من لو نبيعه فى السوق المحلى وبناخد ده فى الحسبان. أنا بقول: إنه لو بدأنا فى عملية الاستثمار بالرقم حتى اللى ذكر دلوقتى الـ ٣١٠؛ قطعا ده هيبتدى ينعش الحالة، ومما يجعل الأرقام المقدمة من الشركات فعلا وهى متحفظة – زى الدكتور سيد جاب الله ماقال – هترتفع قيمة المبيعات عن المحقق.

وأنا صدفة سألت فى محلات هانو، فقيل لى: إنه بالذات فى الشهرين اللى فاتوا دول بدأت أرقام المبيعات تزيد وحالة الركود اللى كانت موجودة بدأت تنتعش. يعنى فوجئت بهذا الكلام لأن الصورة اللى عندى إنه الانكماش كان واقف، قال لى: لأ. يعنى ظاهرة واضحة إنه فيه ١٠ – ١٥٪ زيادة فى المبيعات فى الشهرين الأخيرين ومافيش زيادة. واعتقادى إن ده جه من تشغيل القطاع الخاص بقدرة أكبر وابتدت الأجور تنتعش.

فيه صورة ثانية أحب أديها: وهى فى أثناء زيادة مجمع الحديد والصلب، شركات المقاولات اللى بتعمل هناك قالوا: إن مكانش الاستثمارات هتتقرر، يعنى مثلا شركة العبد قالت: إحنا معندناش مشروع غير عملية الدرفلة ده، لما بتخلص معندناش أعمال ثانية بنشتغل فيها، إسبيكو نفس الشئ. فبعتقد إن قطاع هام وهو قطاع التشييد، لما هتزيد الاستثمارات بالقدر المعروض ده ٣١٠ لأنها فيها جزء كبير عمليات إنشاء، هينتعش قطاع التشييد.. وده هينعكس أيضا على المبيعات المقدرة.

فحبيت بس أدى الصورة إن الإنتاج المقدر لقطاع الصناعة السنة اللى جاية حوالى ١٢٪. زيادة الرقم الـ ٣٪ هو تحفظ مقصود من الشركات، لأنهم على ضوء رقم المبيعات اللى تحقق بتاعة السنة اللى فاتت وعلى أساس إنهم مايعرفوش هل فيه زيادة فى الاستثمارات السنة الجاية ولاّ لأ؟ فتحفظوا بهذا الرقم، لكن ما ننتظره إن يمكن المبيعات تزيد بنسة ٦ أو ٧ أو ٨٪ طبقا لحالة الاستثمار ودوران المال فى أيدى الناس اللى هيشتغلوا.

عبد الناصر: على كل حال هتدرسوا الاستثمارات وبعد كده تعرضوا الموضوع تانى علينا.

مرزبان: لو سمحت إحنا عاوزين نقول: نزود الإنتاج بنسبة ٥٪ فى الواقع بالمقارنة اللى بيقول عليها السيد وزير الخزانة دلوقتى، ونقارن الميزانية التقديرية السنة الجاية؛ الميزانية التقديرية السنة اللى فاتت التى لم تتحقق، وبالتالى أنا بستند لحاجة لم تتحقق فعلا. لو كان أنا أخدت فعلا إنتاج أو مبيعات التى تحققت هذا العام بصرف النظر عما كان مقدر عن إن فيها زيادة، قطعا فيه حاجة كبيرة زيادة الـ ٥٪، هادى مثال.. لو كان مقدر ١٠٠. ولذلك إحنا عندنا فى التموين والتجارة أكثر من النسبة اللى قال عليها، لأن نسبة المبيعات فى بعض الشهور الى ٤٠٪ لكن رجعت ترد تانى. لكن شوفوا الصورة العامة لو كانت مقدرة ١٠٠ ونزلت الى ٩٠، حتى لو قررتها السنة الجاية ٩٥

ماحققوش الـ ٩٥٪، ١٠٠٪. فيه عجز يعنى ٩٥ اللى ٩٥، السنة دى فيه زيادة، يعنى فات ١١ شهر دلوقتى من هذا العام، لو جبنا أرقام هذا العام وقارناها بالميزانية التقديرية، أعتقد هيكون فيه زيادة بالـ ٥٪ أو أكثر.

حجازى: هو إحنا بنقارن بالتقديرى يافندم، لأن احنا معندناش بيانات فعلية، الخزانة ماعندهاش حاجة يعنى إحنا بندور على ٦٧/٦٦. أنا كنت طالب فى الصناعة دلوقتى علشان نعرف رقم الإنتاج الفعلى موجودة البيانات كلها ٦٧/٦٦. علشان نعمل تحقيق للبيانات الموجودة، فطبعا إحنا بنشتغل على الأرقام التقديرية الى أن تبقى عندنا أرقام فعلية للصورة؛ لذلك الصورة المبدئية اللى فيها هذا التحفظ، بتشجع على إن النتائج بناء على الأرقام الفعلية هتبقى أحسن مما هى عليه حاليا.

الشافعى: الحقيقة فى الكلام اللى قاله الدكتور سيد جاب الله بالنسبة للطاقة الإدخارية وليست الإدخارات المتاحة، الواحد كان عايز بس يطمن على أى أساس هى محسوبة أو على أى أساس هى مقدرة؟

جاب الله: الطاقة الإدخارية؟

عبد الناصر: ما إحنا هنتكلم فى موضوع لم نأخذ بيه! خليه السنة اللى جاية يادكتور سيد. (ضحك)

الشافعى: متهيألى الرقم الأخرانى هو حاطط فى حسابه جزء منه اللى هو ٣٤٢,٥.

عبد الناصر: إحنا رسينا على ٣١٠، والسنة الجاية لما نيجى نتكلم أبقى أجاوب على سؤال السيد حسين الشافعى، فاضل عندنا موضوعين.. موضوع المذكرة بتاعة..

حجازى: هو فيه رجاء.. إن فيه مبالغ متدكنه فى أماكن – لا مؤاخذة فى التعبير – فى حتت كتيرة فى الوزارات. أنا كل يوم أكتشف إن فيه ملايين موجودة.. فيه أرصدة بنوك لحساب وزارات. فإحنا يعنى رجاء من السادة الوزراء، كل واحد عنده مبالغ فى صورة صناديق أو فى صورة مبالغ أرصدة فى البنوك يبلغنا عنها، بصراحة إحنا مش عارفين نوصل لأن..

عبد الناصر: ما إحنا لازم نشتغل يعنى.

حجازى: يافندم هو فيه فعلا، أنا كل يوم بكتشف حاجات غير معقولة يعنى أنه فيه مبالغ.

عبد الناصر: إحنا بنقول تبليغ، وبعد كده اللى بنكتشفه بناخده.

جاب الله: يافندم طاقة إدخارية مش مدخرات متاحة! (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك) بالنسبة للتقرير بتاع ٣٠ مارس أظن قرأتوه كلكم هل فيه ملاحظات؟ كان مفروض نشوفه الجمعة اللى فاتت.

فائق: فيه بعض ملاحظات عامة على التقرير، بعضها متعلق بمقترحات بخصوص الإعلام ووزارة الارشاد.

بالنسبة للملاحظات العامة، فأنا أخشى فى مجال تقليل الإنفاق ومقاومة الإسراف – وده بطبيعة الحال أمر ضرورى ولازم – أخشى إن احنا

نذهب بذلك الى حد إتخاذ بعض القرارات اللى تؤثر على فاعليتنا وقدرتنا فى التأثير عالميا ودوليا، وبالتالى يمكن تأثر بقدر معين على انعزالنا واستراتيجيتنا المسقبلة، ودى يمكن أمور قد يكون ضررها أكتر بكتير من المبالغ اللى هنوفرها؛ مثل على ذلك ما جاء بخصوص التوصية بألا يكون للطلاب الوافدين من خارج الجمهورية العربية المتحدة الحق فى التعليم المجانى؛ لأنهم ليسوا من دافعى الضرائب أو المشاركين فى الإنتاج.

الموضوع يحتاج الى تنظيم، مثلا تخفيض نسبة أو أعداد للوافدين من الخارج، ولكن قفل الباب نهائيا بالنسبة لهذا الموضوع أعتقد هذا الموضوع يؤثر تأثير كبير جدا علينا.

إحنا مثلا بيصلنا من الصومال ومن إريتريا ومن تشاد ناس جايين ماشيين على رجليهم ونقبلهم فى الجامعات والأزهر، وخصوصا أعتقد إن قفل الباب أم هؤلاء ممكن يؤثر تأثير كبير.

برضه من الناحية العربية، مش عايزين أيضا يكون التعليم فى القاهرة قاصر فقط على أولاد الناس القادرين، وأخشى بإن احنا لو أخذنا بهذه التوصية برضه ده هيؤثر على قدرة القاهرة فى إنها تكون مركز للإشعاع الفكرى والروحى فى العالم.

برضه نفس الكلام بيتقال بالنسبة لتوصية أخرى خاصة بالخبرة التعليمية البشرية للدول الصديقة، وفيه اقتراح بالاعتذار عن تحويل أى نقد أجنبى للمدرسين المصريين الموجودين فى الخارج، وتقديم المنشآت التعليمية الموجودة فى هذه البلاد كهدية أو خصما من مستحقاتهم.

بقول: يمكن الموضوع بالنسبة لبعض البلاد يحتاج الى مراجعة زى بالنسبة للجزائر والسودان، ولكن برضه أخذه بهذا الشكل يمكن ده هيشكل نوع من الضغط السياسى على البلاد دى يكون نتيجته برضه يمكن متعبة؛ خصوصا مثلا بلد زى الصومال عندنا حوالى ٣٠٦ مدرس. والنهارده لو إحنا منعنا ماهيات عن الـ ٣٠٦ مدرس دول، أعتقد يمكن يشكل ضغط

اقتصادى كبير على الحكومة هناك، فى الوقت اللى هم متأثرين بقفل قناة السويس؛ ودا يمكن يؤدى الى سقوط الحكومة.

هناك مثل آخر ورد فى هذا التقرير، وهو يخص اقتراح إعادة النظر فى نظام تمثيلنا الخارجى، وبيقول: لا يصح أن تبقى سفارات أو قنصليات لنا فى الخارج إلا حيث تكون لنا مصالح سياسية أو اقتصادية أو قومية تتطلب رعايتها عن قرب. وأخشى برضه إنه يترتب على هذا قفل عدد من السفارات بتاعتنا، وفى إفريقيا خصوصا وآسيا أو فى أوروبا ويمكن أمريكا اللاتينية الوضع بيختلف، ولكن الحقيقة قفل السفارات لنا فى المناطق دى أعتقد أنه يمكن يؤثر تأثير كبير. صحيح فيه دول أكثر تقدما منا بتأخذ بهذا النظام؛ يعنى مابتفتحش سفارة إلا فى الحتة اللى تجيب تمنها أو يكون فيه مشاكل معلقة مع هذه البلد اللى موجودة فيها السفارة، وتحتاج الى أنها تباشرها عن قرب؛ متهيألى فى وضعنا الوضع يختلف. يعنى فى البلاد اللى بتاخد بهذا زى السويد وزى الدول الإسكندنافية، لكن بالنسبة لنا الوضع بيختلف لأن قضايانا الرئيسية تحتاج الى تأييد العالم كله، وكل دولة النهارده لها صوت فى الأمم المتحدة مهما صغرت وبغض النظر عن حجم التعامل معها.

أيضا بيتهيألى مركزنا الممتاز سياسيا، واللى بتظهر صورته فى أى تحرك عالمى خارج عن القوى الكبرى زى عدم الانحياز، وأيضا فى إفريقيا وفى التحرك الإفريقى الآسيوى فى العالم الثالث، فى العالم الإسلامى، فى العالم العربى؛ كل ده بيتطلب فى الواقع إن احنا يكون لنا وجود فى عدد كبير جدا من أنحاء العالم.

برضه إذا كنا مهتمين بالرأى العام العالمى، فأرجو إن احنا نبقى على سفاراتنا دى. ده ميمنعش طبعا إن احنا نقلل إسراف فيها إذا كان حسب المقترحات اللى وردت أو إننا نقلل المكاتب المختلفة، ولكن أرجو إن احنا نبقى على هذه السفارات.

يمكن أنا أذهب الى حد أبعد من كده، إن احنا يمكن بنطالب بفتح سفارات. وأنا بتصل بالسيد محمود رياض فى حالات أو فى مرات كثيرة وألح فى فتح سفارات معينة فى بعض بلاد معينة على وجه التحديد؛ زى النيجر وفولتا العليا وداهومى، وأعتقد إن من الضرورى أو من المفيد جدا إن احنا نفتح هذه السفارات ودا يفيدنا فى المعركة بتاعتنا.

يمكن نقدر نوفر صحيح عن طريق آخر وهو تقليل الوفود للخارج، فبدل الوفد اللى بيسافر من ٤ يسافر ٢ أو الوفد اللى نقدر نسفر فيه واحد بس يسافر. ده بالنسبة للوفود المختلفة اللى بتسافر، خصوصا النهارده فيه مؤتمرات كتيرة بتعقد أو فيه اجتماعات كتيرة فى العالم أو نقدر نكلف سفارتنا تقوم؛ يعنى إذا كان بدل ما بعثة تقوم عشان تمضى اتفاقية ثقافية أو اتفاقية إعلامية أو اتفاقية تجارية، ممكن إن احنا نكلف السفارة بأن هى تقوم بهذا العمل؛ ودا بيوفر لنا الحقيقة شئ نقدر نفتح به أو نستمر فى هذه السفارات.

أيضا بالنسبة للإجراءات المقترحة فى هذا التقرير بخصوص إلغاء القناة التالتة من التليفزيون، ويمكن دى الحقيقة فرصة لتوضيح وجهة النظر وتفكير الوزارة بخصوص الموضوع ده، وأرجو إن سيادتك تصححنا إذا كنا غلطانين فى هذا لأن الموضوع ده الحقيقة الواحد بيسمعه دائما، كل لما بيبقى لنا أى طلب فى وزارة الخزانة بنسمع هذا الاقتراح مش بس مع الأخ حجازى، لكن قبل كده أيضا كنا بنسمع باستمرار الطلب دا.

فالحقيقة أنا أحب أوضح أولا إن بالنسبة للقناة ٩ اللى هو أفتكر المقصود بها القناة الثالثة، يعنى يمكن يتبادر الى الذهن إنها بتتشاف فى القاهرة فقط وعشان كده هى مش مهمة؛ هى الحقيقة بتتشاف فى القاهرة والجيزة، وعدد الأجهزة اللى موجودة فى القاهرة والجيزة لوحدها بيوصل الى أكتر من ٧٢٪ أو ٧٣٪ من الأجهزة الموجودة فى الجمهورية العربية.

ثانيا: إذا أخذنا من ناحية التكلفة، فأنا بحثتها هتكلفنى أد إيه أو هتوفر أد إيه إذا لغيت القناة ٩؟ فوجدنا من الناحية الهندسية هتكلفنا حوالى ٨ آلاف جنيه فقط؛ اللى هى عبارة عن أجور الكهرباء والخفض فى بعض قطع الغيار لأن هشغل المحطة دى كاحتياطى. وحتى المحطة نفسها بعد فترة من الفترات هتكون out of date، بطبيعة الحال مش هنقدر نستفيد بها بعد عدد معين من السنين.

علاوة على من ناحية البرامج، هتوفر لى ٥٠ ألف جنيه لأن معظم الحاجات اللى بتتحط على المحطة دى عبارة عن أفلام، ودا أقل شئ فى الحقيقة من ناحية التكلفة؛ اللى هو إيجار الأفلام أو شراء الأفلام، معنى كدة إن المحطة كلها هتتكلف حوالى ٥٨ ألف جنيه.

حجازى: ٧٠٠ ألف الحسبة اللى عملاها الخزانة.

فائق: هى الحسبة بالضبط ٥٨ ألف جنيه، ده فى الوقت اللى احنا زودنا فيه الضريبة، وبتوصل الحقيقة لـ ٤٠٠ ألف جنيه. إذا كان المقصود بقى هو موضوع البرامج، ودا أعتقد إن الحسبة اتحسبت على أساس ٣ محطات يبقى تلت الموضوع بتتكلف كذا. ميزانية البرامج الحقيقة أرجو إن احنا منخفضهاش أكتر من كده؛ لأن هى اتخفضت كذا سنة ورا بعض وآخر مرة السنة دى حوالى ٧٪، وأخشى إن استمرار التخفيض ده بيأثر على عمل الفنانين اللى عندنا الحقيقة وابتدوا الناس يتململوا، ابتدينا نشغل ناس من الدرجة التانية والتالتة، وأخشى إن الناس بتمشى الى بيروت بالطريقة دى.

فالحقيقة أنا متصور إن بالنسبة للإذاعة والتليفزيون، يمكن من واجبنا إن احنا نبحبح شوية على الفنانين اللى احنا قرّطنا عليهم الحقيقة فى الفترة الأخيرة دى بشكل كبير؛ لدرجة إن فيه فنانين بينتجوا لنا بنص أجر وربع أجر فى الفترة الحالية مراعاة لظروف الميزانية بتاعتنا.

فيه عامل آخر برضه، بيتهيألى بالنسبة إن احنا أخدنا إجراءات تقشف كتيرة جدا فى البلد، ويمكن الناس بتقعد فى بيوتها أكتر من الأول؛ فإحنا مطالبين إن احنا نقدم خدمة أحسن بالنسبة لبرامج الإذاعة والتليفزيون، وأرجو إن احنا نوفق يمكن مستقبلا فى هذا الحقيقة مع استمرار تخفيض الميزانيات.

الموضوع بطبيعة الحال..

عبد الناصر: طب كتروا فى الإعلانات، الإعلانات أحسن من البرامج! (ضحك) ده فيه مشاهدين بيطلبوا إعلانات، شفت أنا واحد من فرقة رضا طلب إعلان رابسو يسمعه المستمعين!

فائق: إذا سمحت لى سيادتك إنى أكمل بقية الاقتراحات المتعلقة بوزارة الإرشاد؛ لأنها الحقيقة موضوعاتها أنا بعتقد إنها هامة ومتعلقة بصميم المعركة اللى بنخوضها دلوقتى، لأنها متصلة اتصال مباشر بعملية الرأى العام.

برضه هناك اقتراح خاص بخلق جو المعركة، ودا بيقول عليه إن يبقى فيه حشد، والحشد ده لا يتأتى بالصورة المطلوبة إلا إذا عاش المواطنون فى جو المعركة، وهذا بمراجعة الأغانى والتسجيلات لمنع ما تشوبها الميوعة والخلاعة، ويذهب الاقتراح الى وضع قيود على الإضاءة الإعلانية. الحقيقة الناس مستعجلة الحرب جدا؛ يعنى يمكن ده السبب إن الناس فعلا مابتقبلش نوع معين من الأغانى. لكن أنا أخشى إذا اتجهنا الى تهيئة جو المعركة أكتر من اللازم، فإن الجماهير نفسها هتكون وسيلة ضغط

علينا للتعجيل بالمعركة فى وقت يمكن مايكونش إحنا مستعدين له أو بأننا هننفصل عن الناس دول لأننا مش هنقدر نلبى هذه الرغبة. وأنا أشك إن احنا يمكن كنا هنقدر نصمد السنة دى لو كنا استمرينا من بعد الحرب إن احنا نتكلم فى أو نهيئ جو حرب.

إحنا واضعين فى حسابنا إن الوضع يمكن يعنى نستمر بالشكل ده الى عدة سنوات، وإذا صح هذا الحساب فأعتقد إن من واجبنا إن احنا نعمل كل ما هو ممكن لزيادة قدرة الناس على تحمل الموقف، ونهيئهم لمعركة طويلة ونجسد لهم الأمل المقنع بالنصر.

فى اعتقادى إن ده بيأتى إن احنا نعيش حياة طبيعية بقدر الإمكان أو أقرب ما يكون الى الحياة الطبيعية، وذلك بالقدر اللى تسمح به ظروف المعركة نفسها وما تمليه مستلزمات المعركة، على أن نعمل فى نفس الوقت على إيجاد صلة مستمرة بين الفرد وبين المعركة حتى لا ينسى الفرد اهتمامه بالمعركة.

ومتهيألى مافيش داعى أبدا إن أنا أوجد جو صناعى بالنسبة للحرب أو جو أنا مش عاوزه أو مش محتاج الى إن أنا أعمله بالنسبة للحرب.

وعلى هذا الأساس، إذا عدنا الى موضوع برامج الإذاعة والتليفزيون فأرجو ألا توضع قيود على أغنية معينة أو برنامج معين، ولكن بناخد البرامج كلها على بعضها وهنا لا داعى إن احنا نمنع لون معين كالأغانى العاطفية أو الوصفية، ولكن لابد أن تكون فى جملتها بطبيعتها.

عبد الناصر: هو بيقول الخليعة.

فائق: بالنسبة يافندم للخليعة يعنى..

عبد الناصر: خليعة زى إيه يا دكتور مراد! (ضحك)

مراد: أكلك منين يا بطة.

عبد الناصر: دى قصدها على بنتها! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مراد: أظن حتى الأستاذ فايق عامل لجنة نفسه.

فائق: هو بالنسبة يافندم للأغانى اللى تشوفها ميوعة أو خلاعة، بطبيعة الحال هى مش مفروض أبدا تكون لا فى التليفزيون ولا فى الإذاعة لا فى وقت المعركة ولا فى وقت غير المعركة الحقيقة. وإحنا عملنا بعد العدوان مباشرة لجنة، واستبعدنا منها جميع الأغانى اللى بهذا الشكل لأن كان فيه فعلا عدد من الأغانى.. وأرجو أنه تكون يعنى الأغانى دى اختفت من الإذاعة والتليفزيون، وأرجو إن اللى بيسمع أغنية من هذا الشكل بنبحثها وإذا كان كده بمنعها فورا لأن العملية الحقيقة برضه تقديرية.

أيضا بالنسبة للاقتراح الخاص بحظر تداول كتب الإثارة الجنسية، برضه إحنا بنمنع الحقيقة عدد كبير جدا من الكتب اللى موجودة. وهى المشكلة اللى موجودة مش مشكلة الكتب هى المشكلة فى الجرائد الحقيقة والصحف والمجلات؛ لأن فيه اتجاه عالمى الحقيقة موجود حتى مجلة Look و Life اللى كان الواحد عمره ما بيشوف فيها صور عريانة النهارده بيتجهوا الى هذا الاتجاه؛ فأنا أخشى إن احنا بنمنع جرايد العالم وصحف العالم وبالتالى هى صحفنا برضه محل إثارة.

عبد الناصر: دى الحقيقة انتشارها محدود يعنى Look و Life و Paris Match.

فائق: فيه كتب من بيروت فيه بعضها بالذات، يمكن الشبكة هى دى محل إشكال، ودى لها وضع تانى الحقيقة، ودار الصياد اللى بتطلع هذه المجلة هى نوع من الإعانة الحقيقة للمجلة لأنها بتوزع النهارده حوالى ٣٠ ألف فى داخل الجمهورية؛ فهى الحقيقة مصادرة الجرايد دى بيترتب عليها حاجات كتيرة، وإذا كنا إحنا هنعيش برضه فى مجتمع مفتوح يعنى الحقيقة يجب إن احنا نسمح بقدر من الحاجات دى. طبعا الحاجات اللى مبالغ فيها نصادرها، وبالذات مجلة الشبكة فى الثلاث أعداد الأخيرة. إحنا صادرنا بعض الصفحات مصادرنهاش كلها، لكن قطعنا لهم عدد من الصفحات..

فهو الحقيقة الكتب بنصادرها اللى فيها إثارة جنسية، ولكن بالنسبة للمجلات بيسمح لنا إن احنا نبحبح شوية العملية وإلا بنقفل باب..

عبد الناصر: هو بيقول فيه كتب.

مراد: فيه كتب بالعربى على الأرصفة موجودة.

فائق: أنا أخشى يمكن إنها تكون كتب متهربة.

مراد: ليلة الزفاف وكيف تنجح فى حياتك الجنسية بالعربى، يعنى كلام يعنى فاضح.

عبد الناصر: موجودة بقالها كام سنة!

فائق: دى بتتباع سرا يافندم دى مش فى المكاتب ولا حاجة.

مراد: موجودة مع بائعين الجرايد على الأرصفة.

حجازى: هو خايف على النشء اللى طالع يافندم.

مراد: كتربية وتعليم يعنى.

فائق: دا يافندم بالنسبة للمقترحات اللى وردت عن قطاع الإعلام ووزارة الإرشاد. هو يمكن فيه إضافة أخيرة أحب أضيفها بالنسبة لتنفيذ بيان ٣٠ مارس، إن احنا الحقيقة الناس قبل بيان ٣٠ مارس مكانش فيه ثقة فى الحكومة أو فى الجهاز التنفيذى بالذات، يعنى فيه أزمة ثقة موجودة بين الجماهير خصوصا بعد ما حصل فى الحرب. فإحنا وإحنا بننفذ بيان ٣٠ مارس، بيتهيألى لازم نفكر إزاى نعيد ثقة الناس فى الجهاز التنفيذى. ودا يمكن بيخلينا نفكر فى العلاقة أو فى مراكز الاتصال الجماهيرية الموجودة يعنى اللى فيها احتكاك بين الحكومة وبين الجماهير؛ لأن دى اللى بتحكم علينا الجماهير، بتحكم على الحكومة منها زى مثلا عمليات استخراج الرخص بمختلف أنواعها والجمارك وتحصيل الضرائب وطريقة التعامل فى محلات القطاع العام والجمعية التعاونية.. الى آخره.

وبيتهيألى لو كل وزارة بتقدم خطة عن تحسين الخدمة بالنسبة لمواقع الاتصال الجماهيرية دى، ودى الحقيقة عملية بعتقد إن هى دى اللى تخلى الناس ممكن تحس بأن فيه تغيير حصل. ودا بيجى يعنى إنه فى بعض الأماكن بيكون فيها طوابير كبيرة جدا نتيجة إن عدد الأفراد اللى معينين فى هذه الأماكن غير كافيين، فى الوقت اللى احنا عندنا زيادة عمالة مثلا، فلو عملنا عملية توزيع أفراد يمكن نقدر نحل مشاكل كتيرة. أيضا لو

شددنا الرقابة؛ لأن أنا ملاحظ مثلا فى الجمعية التعاونية أى واحد بيروح يفتش بيفتش على الدفاتر وعلى إنه مافيش تلاعب، لكن يمكن مافيش حد بيهتم بطريقة معاملة الجمهور إزاى. أيضا يصح إن احنا بنعمل فرق وتدريب إزاى نعلم الناس فن معاملة الجمهور فى المناطق دى فى الحتت اللى فيها تعامل مع الجمهور. يصح برضه إنه يكون فيه تشريع خاص بأن إساءة تعامل الجمهور.. ممكن إن ده برضه يساعد فى العملية.

موضوع أخير لو سيادتك سمحت لى، هو خاص يمكن بحاجة الناس كلها بتشتكى منها وإحنا يمكن قلبنا مع الدكتور حلمى مراد فيها وهى بالنسبة للتعليم؛ والمدارس الحقيقة مابتعلمش الطلبة وإحنا كلنا فاتحين فى بيوتنا مدارس تانية، وأصبح التعليم بيقولوا عليه مجانا ولكن كل واحد عاوز ٢ مدرسين و٣ مدرسين وفى تانية ابتدائى وتالتة ابتدائى!

عبد الناصر: هو متعهد بتنفيذ هذا، أنا قايلك من أول يوم.

مراد: أصلى مش شايفه جاى فى البرنامج يافندم!

عبد الناصر: (ضحك)

رياض: سيادتك ممكن أنا عايز أتكلم ١٠ دقائق مش أكتر من كده.

عبد الناصر: إتفضل.

رياض: الحقيقة الأسلوب نفسه بتاع العمل أسلوب سليم جدا والمجهود اللى بذل مجهود الحقيقة طيب، وسئلت الساعة دلوقتى ١٠ الحقيقة، لأنه مش متصور الحقيقة إن ممكن نخرج بنتيجة.

عبد الناصر: ماهو الدكتور حلمى متهيألى بياخد ملاحظات بالكلام اللى بيتقال يعنى.

رياض: لأن أنا أرجو إن احنا نوصل لنتيجة نتيجة المناقشة، لأن فيه جهد بذل بعتبره أسلوب علمى منظم إن اتعمل تقرير. طبعا الإخوان اللى وضعوه متصورين ومقدرين إن هيكون فيه ملاحظات؛ لأن فيه أجزاء فيه تحتاج يمكن الى تفسير. أنا شخصيا بقدر أقول: إن الملحق الأخير، وأنا قريته ويمكن موافق على ٩٩٪ منه وبالذات موافق على كل النقاط المذكورة المتعلقة بوزارة الخارجية فى الملحق، إنما إذا سمحت سيادتك هحاول أكون بالنسبة للوقت وللزملاء إنهم يتكلموا أكون مختصر جدا.

عبد الناصر: خلصوا العشر دقائق! دى مقدمة يعنى؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

رياض: عشان أختصر فى الباقى! الحقيقة فى الجزء الأساسى فى الأول الخاص بالتنظيم الحكومى، مقدرتش أفهم بالضبط وضع المجالس فيها وإزاى أديهم سلطة أعلى من مجلس الوزراء؟ يعنى حسب ماهى الشجرة موجودة والوضع اللى موجود هنا، هو المجلس واخد سلطة أعلى من مجلس الوزراء وأصبح هو المسئول عن الخطة وهو اللى يقدمها حتى لمجلس الأمة. فيه تعارض شوية ما بين مسئولية مجلس الوزراء والمجالس القومية يمكن، إنما الصورة

تكون أوضح لما الدكتور مراد يقدم لنا تفسيرات أكتر فيما يتعلق بكيفية تشكيل المجالس القومية، يمكن دى تفسر الموضوع أكتر من دلوقتى.

وأيضا بالنسبة للتخطيط وإن يبقى فيه وزير دولة للتخطيط، أنا بقول: إنه متصور إن فيه وزير للتخطيط وعنده الجهاز اللى موجود ومتصور هو ده الجهاز المركزى، أما كون يتبعه جهاز التعبئة والإحصاء متصور إن ده أيضا ممكن ودا مفروض.

هنط بسرعة بس أنا شايف فيه جزء كتير قوى حصل فيه كلام عن وزارة الخارجية، وأنا مش عايز أدخل فى تفصيلات كتيرة، ولكن فى كلمة سريعة من ناحية تخفيض عدد السفارات أو غيره، أنا شخصيا معنديش اعتراض على إن احنا نعيد النظر فى عدد السفارات وتخفيضها، علما بأن التخفيض اللى هيشكله غالبا السفارات الصغيرة اللى هنشيلها تكاليف السفارة حوالى ما بين ٢٠ ألف و٢٥ ألف؛ يعنى إذا قفلنا ١٠ سفارات ودا أقصى تقدير فى تصورى إن أنا أقفل ١٠ سفارات فى الوقت الحالى، توفر لنا حوالى ٢٠٠ ألف جنيه فى السنة، ومش أول سنة طبعا هيتوفر فى السنة التانية نتيجة سحب الناس دول، ولكن مش هى دى النقطة.

الحقيقة أنا شايف التقرير بيشير الى المظاهر الباهظة، وبيتكلم عن الدبلوماسية الحديثة ومظاهر الترف الخداعة، وبيشير الى الملوك والبلاط الملكى.. الى آخره، وكأن ده موجود عندنا! فيه صورة غلط عن الخارجية، لدرجة إنه للأسف إنه كان بيحصل فيها تخفيض كل سنة، لدرجة إن احنا وصلنا الى حد النهارده أخشى أنه بدأنا نقع فى أخطاء فى السفارة، والناس بتوعنا بره بدأوا يقعوا فى أخطاء بدأوا يستلفوا فلوس ومايدفعوش! حتى طلبت من وزير العدل مرة إنه إزاى بعد ما خرج أحصل منه هذا وأجعل منه مثل، وبعدين اكتشفت إن فيه واحد آخر قريب كمان بيستلف.

السبب الحقيقة يمكن أنا أقدر أقول: فيه صورة مش واضحة عند بعض الإخوان، حتى الأخ وزير الخزانة أظن سألنى بالتليفون مرة.. هل فيه سفير بياخد ١٤ ألف جنيه؟! قريب يعنى جالى سفير أخيرا بيقدم لى المرتب بتاعه بياخد الصافى ٢٦٥ جنيه؛ سفير فى أوروبا لو إن السفير متزوج وتارك أولاده هنا ولاده فى الجامعة، يبقى حتما وأظن يكون محتاج على أقل تقدير إنه يترك لهم ١٠٠ جنيه.. أقل تقدير يعنى عشان يفتح بيته ويصرف على أولاده هنا فى الجامعة. ده ١٠٠ مع التخفيض، وإذا كان هياخد دروس خصوصية زى ما بيقول محمد فايق، فأنا شخصيا بدفع لولادى مش أقل من ٤٠ جنيه فى الشهر دروس خصوصية، وبالرغم من كده واحد سقط فيهم! (ضحك)

فلو السفير ترك ١٠٠ جنيه لمراته وأولاده، بيتفضل له ١٦٥ جنيه عشان يفتح بهم سفارة فى أوروبا.. أنا باتكلم على أوروبا!

إحنا عملنا إحصائية، وجدنا إن المرتبات فى السلك الدبلوماسى بتاعنا النهارده الصافى بتاعه هو أقل مرتبات فى العالم، يعنى مافيش أقل منه مطلقا! وبعدين وجدنا إن مش بندى أى مزايا للناس بتوعنا من ناحية التعليم، من ناحية واحد واخد أمه معاه هو ملوش غيرها عيت دخلت المستشفى فى فرنسا وماتت. الفاتورة بـ ١٢٠٠ جنيه وهو ماهيته ١٥٠ جنيه أظن أو ٢٠٠ جنيه، ومطالب النهارده إنه يسدد هذه الفاتورة لأنه العلاج على حسابه مش على حساب الدولة! نفس العملية بتتكرر عندى يمكن كل أسبوع أو كل شهر بهذا الشكل.

فالحقيقة ماعدش فيه فى وزارة الخارجية إسراف، عدد اللى موجودين بيشتغلوا بره المتوسط ٣,٥ فى السفارات فيه سفارات ٣.. ده ٨٠٪ من السفارات النهارده ٣ موظفين بما فيهم السفير.. السفير ومعاه اتنين! فيه بعض السفارات الكبيرة فيها ٦ و ٧ و ٨، دول لا يتجاوزوا أربع أو خمس سفارات، السنة دى بالذات أنا منقص ٤٠ واحد تانى يمكن للمرة الرابعة

منقصهم. أنا باسفر الناس عندى درجة ثانية ضد القانون؛ القانون واللائحة بتقول لازم يسافروا درجة أولى، بسفرهم درجة ثانية! الاجازات من حقهم منعتها عنهم السنة دى عشان نوفر الأجازات والناس تستفيد.

فالحقيقة لو بصينا لميزانية وزارة الخارجية، وأنا اترجيت الأخ وزير الخزانة يبص فيها لأن برضه بلغوه إنه الميزانية تضاعفت. وأنا قلت له: يظهر بقايا بدر الدين حمدى موجودين عنده فى وزارة الخزانة الحقيقة، وهو كان شخص باستمرار واخد موقف معادى من وزارة الخارجية بصفة شخصية يعنى.

فالميزانية لم تتغير من ٥ سنين، هى واحدة لم تزيد إطلاقا بل فيه نقصان، فى الوقت اللى بدل علاوة الغلاء فى جميع أنحاء العالم من سنة ٥٨ يمكن أصبح ١٠٠٪، موظفين وزارة الخارجية مأخدوش ولا جنيه زيادة من علاوة الغلاء؛ يعنى الغلاء بيزيد والماهيات بتنقص.

بيقال باستمرار: طب الناس قاعدة ساكتة ليه؟! برضه فى الواقع يعنى السفير ماهو قاعد بره والسفير ده اللى اتكلمنا عنه ممكن يعيش بأقل من هذا كعيشة يعنى يقفل الباب عليه ويأكل ويشرب. أنا كان عندى أمين محفوظات مات بياخذ ٢٥٠ دولار مات وساب وراه ٧ آلاف دولار، إزاى بعد ٧ سنين إزاى عملهم؟! معرفش يعنى مثلا بيقفل على نفسه ويشرب ماء ويأكل قراقيش؟! ممكن قوى إن واحد يعمل هذا، لكن إن واحد سفير يقوم بواجبه وأحاسبه على أنه قام بدوره وعمله هو بيختلف، فيه ناس رجعت وفيه ناس عندها أراضى باعتها وخرجت بره.

فالعملية الحقيقة فيه ناس بتقعد تقارن تقول لك: المبعوث برة بياخد ٨٠ جنيه، وإزاى السفير طب بياخد أكتر من كده طب يعيش إزاى؟!

فأنا بقول: فى العمل الدبلوماسى الحقيقة العملية من الحاجات اللى الإنسان ميقدرش يخترع فيها كتير، ومضطر يمشى فيها مع العالم ومايقدرش أنه يتجاوز الحد. وأخشى أنا إن نصل الى درجة الناس بتوعنا ابتدأوا يتاجروا خصوصا فى العملات الصعبة وفى السيارات، وبدأت العملية والواحد حاطط عليهم رقابة شديدة وهى للأسف بتحدث فى بعض الأماكن!

الموضوع على أى حال أنا أرجو أنه تتاح فرصة أخرى، وأرجو من وزير الخزانة ومن الإخوان اللى عملوا التقرير ومرة تانية من وزير الاقتصاد، أنه إذا كان ممكن يعاد بحث موضوع مصاريف وتكاليف السلك السياسى؛ يعنى يعاد بحث الموضوع مرة تانية لأن الكلام كتير جدا وبقت العملية الحقيقة زادت عن الحد.

أنا عايز أقترح هنا من ضمن الحاجات اللى بأشوفها فى الخزانة وفى التربية والتعليم، برضه أنا من رأى محمد فايق بالنسبة لإعادة النظر فى برامج التعليم.

مراد: إحنا بدأنا فيها.

رياض: يعنى لأن درست لولادى فشفت الحقيقة إن برامج غير معقولة، فيه أشياء أنا مش قادر أفهمها كوزير خارجية، وبتتكلم عن حاجات سياسية يعنى القومية العربية.

عبد الناصر: ضد ولادك ولاّ ضدك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

رياض: يعنى معلومات سياسية خطأ، بقيت أقول لهم: إحفظوها! مش فاهم ليه الكلام ده مكتوب؟! فالحقيقة محتاج فعلا لإعادة النظر فى البرنامج.

عبد الناصر: فى أول يوم الأخ حلمى قلت له هذا الكلام كله، وإحنا بدأنا مع المدرسين والتعليم وشرشر..

رياض: وزارة الخزانة، أنا أرجو رجاء ثانى من سيادتك إذا سمحت أنه يعاد النظر فى موضوع الإعفاءات الجمركية، يعنى أصبح مش واحد مسافر النهارده ملوش امتياز، النهارده فيه إعفاء جمركى يعنى كل واحد النهارده عنده إعفاء أو شبه إعفاء جمركى!

أنا أرجو إن الموضوع برضه يعاد النظر فيه بالرغم من أنه اتخذت قرارات وفيه قوانين أو فيه إجراءات. لو أعيد النظر فى الموضوع لصالح حتى الخزانة، الوضع أصبح غير طبيعى! مافيش النهارده كل المبعوثين والمدرسين أسوة برجال السلك السياسى، وهى كلمة أسوة دى الحقيقة بتتعبنى كتير جدا!

أنا شخصيا عايز أقترح حتى إن من ضمن الناس اللى لا يعفوا هم رجال السلك السياسى، مافيش حاجة اسمها واحد معفى من الضريبة؛ لغاية سنة ٥٦ كان السلك السياسى بيدفع ضريبة الجمارك، أما النهارده عمالين نطلع فى قوانين جديدة وبنعفى فئات جديدة كل يوم، بما فيهم الدبلوماسيين بما فيهم المدرسين أمال فاضل مين اللى بيدفع الضريبة؟! فأنا بقترح إنه يعاد النظر فيها، وبالتالى يعاد النظر فى موضوع الضريبة نفسها بالنسبة للراجل وهو راجع، بدل ما بنفرض ضريبة عالية جدا يعاد النظر فى نفس الضريبة دى بحيث إن الخزانة تقدر تستفيد من قيمة الضرائب.

دى بعض ملاحظات عامة مش عايز أدخل فى تفصيلات لأن زودت كده عن العشر دقائق.

شقير: يافندم التقرير فيه جهد مبذول كبير، فيه بعض ملاحظات بس بدى أثيرها أو بعض استفسارات؛ من ناحية فيه بعض معلومات متهيألى كان واجب نمد السادة وزيرى التربية والتعليم والخزانة بها، لو كانت وضعت تحت نظرهم يمكن كان جزء من التقرير تغير. لذلك الأرقام اللى معطاة عن نفقات بعثاتنا التعليمية فى الخارج إنها كانت ١٦ مليون، وخفضت الى ١٠، هى كل ميزانية التعاون الثقافى والتعاون الخارجى بجميع وزاراتها، بما فيها التعليم وغير التعليم وبما فيها وزارة التعليم العالى والتربية والتعليم والخزانة، معارض والثقافة فى الخارج والأوقاف والشئون الاجتماعية.. الى آخره. كل الوزارات كل الميزانية كانت ١٢ مليون جنيه، من سنتين خفضت الى ١٠ مليون ثم فى ميزانية هذا العام هى ٨ مليون جنيه، فمن هذه الناحية فى الحقيقة..

عبد الناصر: اللى هم مدخلين الجيش، الساعة بيدفعوا فيها ٦٠٠ جنيه فى الطيران مش كده؟

صوت: لا يافندم.

عبد الناصر: أُمال؟

صوت: مش جاية.

شقير: هى دى كانت فى الحقيقة من سنتين، كان السيد صدقى سليمان شكل لجنة وبحثت وفحصت. كلها برضه من النقط اللى يتهيألى لو كانت وضعت تحت نظر اللجنة، ربما كانت غيرت النتيجة اللى وصلوا لها هى الوافدين. الوافدين يمكن كثير متصورين الوافدين بياخدوا مبالغ كبيرة قوى مننا. الوافدين على مستوى الجمهورية كلها، النوع اللى فى الناحية العسكرية ونوع الطلبة والأزهر والمدارس وكله، كل اللى بياخدوه الطلبة من غير العسكريين ٤٨٠ ألف جنيه. فإحنا الحقيقة نوازن هل هذا المبلغ مش بياخدوه بمعنى إنه بديه لهم نقد أجنبى، ده الإعانات اللى بياخدها الوافدين داخليا واللى بتصرف لهم بواقع البعض ١٠ جنيه، البعض ٧ جنيه، البعض ٥ جنيه. وموضوع نظام كامل للوافدين فى هذا الصدد، أنا برضه بضم صوتى هنا للأخ فايق إنه ربما لا تستاهل العملية إلا عشان ناخد التأثير بتاعنا إننا نعمل عملية بإلغاء المنح للوافدين.

أيضا من المسائل اللى ذكرت ربما برضه يمكن الوضع كان يتغير فيها، بعض جهات الإخوان متصورين إنه تبع رياسة الجمهورية، هى ليست تبع رياسة الجمهورية منذ زمن بعيد؛ مثال ذلك معهد التخطيط تبع وزير التخطيط ووزير التخطيط بيرأسه بنفسه، معهد الإدارة المحلية تبع وزارة الإدارة المحلية وغير ذلك من المعاهد قطعا فيه جزء متساب مش محطوط له حتة معينة.

عبد الناصر: إيه معهد الإدارة دا؟

شقير: فيه المعهد القومى للإدارة يافندم تبع الجهاز المركزى للمحاسبات.

مراد: لا.. مش تبعه.

شقير: تبع الجهاز المركزى. على أى حال بالنسبة لمعهدى التخطيط والإدارة المحلية، ده تبع وزارة التخطيط ١٠٠٪ ودا تبع وزارة الإدارة المحلية ١٠٠٪ أيضا.

بعض النواحى أيضا ربما لو الناحية التاريخية الإخوان شافوها برضه كانت اتغيرت؛ مثلا إضاءة القرى هى فكرة جوهرية، إنما فى الواقع هى درست ودرست بالتفصيل فى مشروع الخطة الثانية.

عبد الناصر: كان موجود.

شقير: الـ ٤٠٠٠ قرية، ولكن الذى أوقفنا فيها هو الموازنة بين استخدامنا لمواردنا هل ننير القرى فى هذه المرحلة ولا ندى لمصانع أو ندعم الجامعات أو ندى لجهات أخرى؟ فى الحقيقة دى بحثت وبعدين خفضت لـ ٢٠٠٠ قرية وبعدين خفضت لـ ١٠٠٠ قرية، وبعدين جزء حتى من السلع اللى كانت مستوردة السيد صدقى سليمان يذكر بقينا نديها للإدارة المحلية عشان مش عايزين نفتح فى جانب القرى.

فالحقيقة دى ناحية برضه لو كانت عرضت ربما كانت غيرت.

مراد: بس ده قبل السد العالى.

شقير: معلش.. أصل الكهرباء مش ضرورى كل كهربة السد العالى تستخدم فى الإضاءة والإضاءة لا تستهلك إلا نسبة ضئيلة جدا من الكهرباء، يعنى حتى لو نورنا القرى كلها الاستهلاك قليل قوى بالنسبة للكهرباء، مش زى مصنع الألومنيوم أو بتاع يفتح هيجيب استهلاك أكتر من كده بكتير.

قناوى: الصناعة والرى.

شقير: الصناعة والرى عشان استصلاح الأراضى. فدى بعض النواحى اللى يبدو لى فيها يعنى لو غيرت كانت تبقى الصورة مختلفة.

هنا فيه أهم النقط اللى بدى أثير وأركز عليها، النقطة المتعلقة بتنظيم سير العمل فى الحكومة، زى السيد وزير الخارجية ما قال بحسب الصورة المقترحة، وبعدين الاقتراح التحليلى اللى جوه. فى الواقع المجالس المتخصصة هتكون لها سلطة أعلى من سلطات مجلس الوزراء ومن سلطة الاتحاد الاشتراكى، لأن الاثنين يقترحوا الاتحاد الاشتراكى بلجانه الفنية ومجلس الوزراء فى نطاق السياسة التنفيذية، وكله بيصب عند المجلس المتخصص الذى له بعد ذلك بمجرد أن يرسم سياسة إنه يحيلها للسيد رئيس الجمهورية، والسيد رئيس الجمهورية يحيلها لمجلس الأمة فيصدر بها التشريع؛ فكأن فى الواقع المجالس المتخصصة هتبقى سلطاتها فوق سلطة مجلس الوزراء وفوق سلطة الاتحاد الاشتراكى.

الواقع أنا راجعت بيان ٣٠ مارس.

عبد الناصر: وبعدين ماننساش إن فيه رئيس وزراء يعنى غير موجود فى الوقت الحالى لكن هيبقى فيه رئيس وزراء.

مراد: لا.. هى المفروض المجالس المتخصصة بتبقى مجالس استشارية لرئيس الجمهورية، يعنى فى أمريكا مثلا وهو نظام رئاسى فيه مجالس موجودة أنها هى اللى تقدم المشورة لرئيس الجمهورية، ورئيس الجمهورية بيتقدم بناءا على هذه المشورة بسياسته الى الكونجرس. فالوضع اللى موجود إن هذه المجالس مجالس علمية متخصصة بتعاون رئيس الجمهورية فى أداء عمله، فبتيجى المشروعات أو السياسة مدروسة من مجلس الوزراء كجهاز تنفيذى ومن الجهاز

السياسى الى التنظيم السياسى، وتدرس فى هذا المجلس الفنى المتخصص اللى بيمثل فيه برضه الجهاز التنفيذى؛ لأن الوزراء المعنيين هيكونوا موجودين كلهم وممثلين للتنظيم السياسى، هيبقوا موجودين ويتفاعلوا مع بعض، وبعدين الأمر كله للسيد رئيس الجمهورية.

عبد الناصر: هو الكلام ده جاء فى البيان، وأنا تفكيرى فى هذا الموضوع الحقيقة هو البعد عن الفردية، أصلا هى دى العملية الأساسية ثم عملية الاستمرار. ويمكن اللى دفع لهذا كان سيد مرعى وإحنا بنتكلم فى اللجنة التنفيذية العليا، قال: إن احنا عندنا مصيبة فى الوجه القبلى، وإن دى عايزة مجلس على مستوى قومى عشان يبحث هذه الموضوعات.

فالحقيقة المجالس اللى احنا بنعملها تقدم المشورة الى مجلس الوزراء.

حجازى: لو سمحت يافندم الخريطة يمكن..

عبد الناصر: يعنى إيه دلوقتى إفرض يعنى مجلس الوزراء هو أعلى سلطة تنفيذية مش كده؟

مراد: وده إذا لم نأخذ بالنظام الرئاسى، إذا أخذنا بالنظام الرئاسى بيبقى رئيس الجمهورية هو أعلى سلطة.

عبد الناصر: يعنى إيه طبعا ماهو رئيس الجمهورية بيجيب وزراء بيمشوا معاه مش بيجيب وزراء ضده! (ضحك) فأنا لما بقول: مجلس الوزراء فأنا بقصد إن احنا لما بنقعد بنتكلم بنتكلم كناس بنمثل حاجة متجانسة مش بنمثل حاجة متناقضة.

وفى النظام الرئاسى أيضا بيبقى فيه مجلس وزراء وفى النظام البرلمانى فيه مجلس الوزراء ولكن كلمة رئيس الوزراء هى العليا.

وحصل إن ويلسون اتفق على عملية الدهب وعملية الكلام ده بدون ما ياخد رأى حد؛ لأن هو رئيس الوزراء لما بييجى فى الوزارة بيجيب مين معاه؟ وإذا خرج بيجيب ناس متجانسين معاه، إذا وجد واحد مش متجانس معاه بيمشيه يابيقيله. وماكملان جه فى يوم من الأيام وطلع سلوين لويد والتانى والتالت لما قالوا حتى مذبحة، وويلسون أما مقدرش يقيل براون مرضيش يعنى طفشه، سهل قوى عملية التطفيش وسهل قوى عملية الإقالة. فبصرف النظر عن رئاسى أو برلمانى العملية بتبقى متقاربة من بعضها ولكن أعلى سلطة فى البلد هى مجلس الوزراء، وبرضه رئيس الجمهورية ماهو هيدرس بواسطة مين؟ برضه بواسطة وزرائه.

وأنا مثلا كان فى رأيى إن أنا أعمل عندى فى رياسة الجمهورية مكاتب متخصصة وشئ من هذا القبيل، أنا رأيى إن هذا الكلام هيدخلنى فى مشاكل لا أول لها ولا آخر. وأنا حاولت أجربه فى وقت ما وجبت شوية ناس وبعدين كرشتهم من الرياسة جميعا، ليه؟ كل واحد عايز يعمل نفسه فوق الوزير، طب ما أنا عندى دلوقتى الناس المكاتب بتاعتى هى الوزارات، وأنا لما أعوز أى دراسة من أى واحد بقول للوزير الفلانى: قدم لى الدراسة الفلانية أو إعمل لى الشئ الفلانى؛ لذلك مش عايز أعمل يعنى رفضت عملية المكاتب، كل العمليات اللى عندى هى عملية إدارية بس.

إذاً تبقى أعلى سلطة هى تمثل السلطة التنفيذية هى مجلس الوزراء، وفى مجلس الوزراء ممكن نعمل مجالس متخصصة تابعة لمجلس الوزراء مش مجلس الوزراء تابع لها، وهذا هو الوضع الطبيعى لأن مجلس الوزراء هو الذى سيرسم سياسة الدولة. وبعدين خلى بالك برضه عملية الاتحاد الاشتراكى واللجنة التنفيذية العليا ومش فاهم إيه، لسه هناخد وقت كبير قوى

لغاية ما نصل الى المرحلة اللى تترسم فيها السياسة ويتعمل فيها مش فاهم إيه، ونقول إن اللجنة المركزية والحكومة لسه ده عايز وقت كتير جدا.

فلازال يعنى أعلى سلطة هى مجلس الوزراء والمجالس هى مجالس تابعة لمجلس الوزراء. وأنا بالذات مش عايز أى حاجة تابعة لرئيس الجمهورية، وأى حاجة تابعة لرئيس الجمهورية أنا مش بشوفها ولا بعرفها ولا حد بيتصل بى.. مافيش حد، يعنى اللى بيكتبوا رياسة الجمهورية دول على ورقهم كلهم نصابين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مراد: وأنا بعد إذن سيادتك، الصورة اللى أنا شايفها يعنى أتكلم أولا عن تجربتى أنا هنا فى مجلس الوزراء، وبعدين أتكلم عن الصورة التاريخية الصورة اللى فى مجلس الوزراء. سيادتك مدينى أنا ثقة لا حد لها وهذه فى نظرى خطيرة وأنا متأذى منها لثلاثة أسباب..

السبب الأول: إن أنا برسم سياسة فى وزارة التربية والتعليم لم أناقش فيها ولم أخذ تصديق عليها وقد يكون أنا مخطئ فيها، فكنت أحب إن أنا أسأل إيه سياستك فى وزارة التربية والتعليم وتعرض على مجلس الوزراء والسادة الوزراء يناقشونى فيها وتعتمد وتقر، وبعدين أنا أبتدى أنفذ فأبقى أنا مسنود إن هذه السياسة ليست سياسة حلمى مراد.

عبد الناصر: أنا مش مصدق الكلام اللى فى الجرايد، معتبر إن لما هتعمل سياسة هتيجى تكلمنا فى هذه السياسة!

مراد: أيوه إنما هو فيه حاجات المفروض إن أنا ماقعدش ساكت إن أنا أدرسها وأشتغل فيها.

النقطة الثانية: إن السياسات دى دلوقتى اللى احنا بنشوفها، إنه يصح فيه تناقض بين سياسات وزارتين فى نفس الحكومة يعنى يصح أنا واخد خط مافيش ما يمنع إن وزير آخر ياخد خط معارض، فلما تكون السياسات بتدرس على مستوى مجلس الوزراء بنضمن إنه يكون فيه تنسيق؛ لأنه يصح أنا أمشى فى اتجاه إن مكانش يكملنى مثلا السيد وزير التعليم العالى يكملنى السيد وزير الثقافة يكملنى السيد وزير الإرشاد.

شقير: إحنا اتفقنا يعنى على تنسيق سياستنا اللى هنتقدم بها.

مراد: أنا مش بتكلم على سيادتك بالذات أنا بتكلم عموما يعنى؛ فالمفروض يبقى فيه نوع من التناسق بين السياسات عشان تقدر تدى فاعليتها.

المسألة التالتة: إن لو حلمى مراد خرج النهارده ماهو كله يتهد ويبتدى واحد من الصفر، وحصل فعلا سيادتك سألتنى مرة فى مجلس الوزراء قبل بيان ٣٠ مارس قلت لى: هو تطور التعليم فى الجامعة؟ قلت لسيادتك: لا.. ليه مطورش؟ لأن بيحصل إنه كل ما بييجى وزير تعليم عالى بيبدأ من الصفر يعقد لجان ومؤتمرات وقرارات وأبحاث، وبعدين مش بتبقى سياسة الدولة بتبقى سياسة وزير معين لما بيخرج هذا الوزير بيأتى وزير آخر بيبدأ من الصفر من جديد!

فالبنيان مابيرتفعش، إنما لما بتبقى سياسة وضعت ونوقشت وبقت سياسة الدولة، كون ييجى حلمى مراد أو الدكتور لبيب شقير أو غيره هيمشى فى نفس الخط، هنكمل بعضنا والبنيان يرتفع.

عبد الناصر: الى حد.. يعنى الدنيا كلها الوزير اللى بييجى بييجى بناء على آرائه الاجتماعية أو التعليمية أو المذهبية، وممكن باعتباره وزير إنه يغير ويصلح ويجدد وإلا هتجيب الوزير موظف باشكاتب الوزير؟ مهواش باشكاتب! يعنى المجالس المتخصصة هنا هى عليها أنه بتدينا الإطار والعملية كلها؛ لأن احنا فى مجلس الوزراء مش هنقدر نقعد ندرس كل الكلام اللى أنتم بتقولوا عليه ده. هنهتم بالاقتصاد والخطة والميزانية، هم دول اللى هياخدوا مننا وقت، ثم هنهتم بالمشاكل اليومية اللى هتقابلنا باستمرار؛ فتبقى هذه المجالس مجالس بتدينا ولكن مش كلامها منزل من السماء. وبالتالى إذا جالى واحد وقال لى: إن فى الناحية الاقتصادية مجلس كلام أنا مش موافق عليه لا آخذ به أبدا، وأقول له: أنا متأسف هذا الكلام أنا بناقشه بشوف الدراسة لكن لا آخذ به.

مراد: ما هو يعنى إذا أخذنا نظام رئاسى يبقى اللى هيقول هذه الكلمة رئيس الجمهورية، إذا أخذنا رئيس مجلس الوزراء مسئول..

عبد الناصر: لا.. بالعكس أنا بقول: إذا أخذت وزير التربية والتعليم وجالى كلام من المجلس المتخصص يتنافى مع ما يؤمن به وزير التربية والتعليم، فقدامه سبيل من اتنين يايمّشى ما يؤمن به أو يستقيل، وإلا مايبقاش وزير يبيقى باشكاتب! يعنى فدى العملية.

مراد: بس السياسة رسمت وبيقولوا له: آدى السياسة اللى موافق عليها مجلس الوزراء تتنفذ.

عبد الناصر: بيقولوا لمين؟

مراد: بيقولوا لوزير التربية والتعليم.

عبد الناصر: أنا بتكلم عن الكلام اللى جاى من المجلس المتخصص، المجالس المتخصصة هتجيب لك كلام ياإما تقتنع به ياإما لا تقتنع به. إنت مش مقتنع به بتناقش هؤلاء الناس ويابتقنعهم يابيقنعوك، لكن أولا وأخيرا أنا مين المستشار الأول بتاعى فى التربية والتعليم؟ إنت، هتقول لى إن ده كويس بقول: آه ده كويس، هتقول لى: ده وحش هقول: آه.. ده وحش. ماتطلبش منى بقى إن أنا كمان أبقى أخصائى فى شرشر والتربية والتعليم! هى كده الدنيا يعنى العملية إزاى تمشى.

مراد: يبقى صورة أخرى بقى يعنى المجالس المتخصصة تبقى عونا للوزير المختص.

عبد الناصر: لا.. أنا بقول للمجلس.

صوت: ويبقى مجلس الوزراء هو المسئول عن السياسة العامة للدولة.

عبد الناصر: آه.. وطبعا بيبقى فى مجلس الوزراء اللى بيتكلم فى هذا الموضوع الوزير، يعنى النهارده الوزير إذا جبت فوقه مجلس يفرض عليه حاجة مايبقاش وزير! يعنى عندنا الوزارة هى أعلى سلطة.

كامل: يافندم استفسار فى هذا الموضوع لو سمحت، العلاقة فى التشكيل ما بين المجالس المتخصصة ومابين مجلس الوزراء فى التشكيل، يعنى وضع الوزير بيكون فى داخل المجلس أيضا ولاّ براه؟ ده السؤال يافندم.

مراد: وأنا كتبت يمكن مذكرة وصلت مكتب سيادتك بعد الظهر عن صورة المجالس المتخصصة، فالصورة اللى رسمتها يكون فيها ٣ عناصر.. عنصر بحكم المناصب اللى زى سيادتك ما بتقول؛ مثلا الموظفين الكبار فى وزارة التربية والتعليم أو فى التعليم العالى، يكون فيه مديرى جامعات زائد الوزراء المعنيين. وبعدين فيه فريق جاى بصفته الشعبية، اللى هم ممثلى اللجان الممثلة المتخصصة فى الاتحاد الاشتراكى ورؤساء اللجان المتخصصة فى مجلس الأمة. وبعدين الفريق الثانى عنصر مختار بيتعينوا بقرار جمهورى، بأنهم دول إما إخصائيين أو خبراء أو لهم خبره أو أساتذة فى الجامعات فى هذا القطاع.

هذه المجموعة كلها بتدرس سويا سياسة الدولة، مثلا فى الناحية التعليمية أو الناحية الصحية أو الزراعية، وبعدين بيوصلوا الى سياسة معينة والوزير حاضر معاهم ويتناقش معاهم هذه السياسة، هترفع كان فى وجهة نظرى الى السيد رئيس الجمهورية.. السيد رئيس الجمهورية هيشوف هل هذه السياسة ماشية؟ إذا كانت ماشية هتروح مجلس الأمة.

عبد الناصر: هشوف إزاى؟ إفرض بعتولى اقتصاد هشوفه إزاى؟ ما أنا هجيب حجازى أقول له شوفه.. أنا هاشوف إزاى؟ إفرض يبعتولى زراعة، أنا معرفش القطن بيزرعوه إمتى ولا عمرى كنت أعرف القطن ده إلا فى مجلس الوزراء ولا الفول بيزرعوه إمتى! هاجيب السيد مرعى. تفتكر أنا هشتغل زراعة وأشتغل اقتصاد؟! والرى قالوا: نجيب طرمبات وناس قالوا نحفر بتاع ده، هبحث أنا إزاى؟

عندى حاجتين ياجيب ناس عندى فى الرياسة يبحثوا ياخليكوا أنتم تبحثوا. أنا بقول: الناس اللى بتبحث هم الوزراء. فأنا بنفسى، تعرف لو تجيلى مذكره زى دى تعرف بعمل إيه؟ مابقرهاش ببساطة! ليه هدخل أنا فى مشكلة؟ يعنى خصوصا مجالس متخصصة فنية، مش فاهم إيه.. الى آخر

هذا الموضوع. لما بتجيلى مذكرة مش عارف أنا الموضوع، ولما سيد يبعت لى مش فاهم إيه فى وزارة الزراعة بيكلمنى على الناحية العامة فى الموضوع، المجالس المتخصصة، لما هيبعتلى التقرير أنا شخصيا لا أستطيع. إفرض إنه رئاسى أو برلمانى، أنا شخصيا إن أنا أبحث العمليات دى كلها، وإذا قلت: إن أنا قادر أبقى مدعى! وأنا مش مدّعى، فبقول: إذا جالى حاجة فى الزراعة هشيل التلفون واسأل سيد، وأقول له: أنا بعتلك التقرير والله وقل لى رأيك فيه، وإذا جاتلك حاجة فى الزراعة هتعمل إيه فيها؟

مراد: أقراه كقارئ عادى مش متخصص.

عبد الناصر: آه.. أيوه، الأخ قناوى كان عاوز يتكلم.

قناوى: أنا كنت بقول: يعنى المجالس دى كأنها مجالس خبرة وخاصة للتنسيق بين الوزارات ببعضها – مثلا الرى والاستصلاح – لابد المجلس يقوم بالتنسيق بين أعمال هذه الوزارات زى ما ابتدينا إحنا فى العمل أخيرا. ابتدينا على طول نتعاون مع الإصلاح فى تحديد الموقف التخطيطى للعمل بينا وبين الإستصلاح. أنا ماعملش مثلا طرق رى وهو ميكونش استصلح أراضى، لابد المشروعين يمشوا ويا بعض عشان نستكمل كل سنة استصلاح بعض الأراضى وإيصال المياه والصرف لها.

فالمجالس دى الحقيقة عبارة عن التنسيق بين الوزارات وبعضها، حتى تتماشى سياسة البلد بنظام متسق مع بعض، فهى مجالس خبرة مش مجالس تنفيذ يعنى.

سليمان: فيما يختص بالمجالس القومية المتخصصة أنا بتصورها فى ضوء موضوع آخر، إنشاء مجالس متخصصة مايجبش إننا ننظر اليه كحلقة جديدة فى سلسله الحلقات القائمة، يجب إنها تضيف حاجة جديدة الى المجهود اللى احنا بنعمله، بتساعد على تنسيق وضبط العلاقات الحالية بين الوزارات المختصة؛ من هنا أى مجلس متخصص من غير سكرتارية قوية هيبقى زيه زى المجالس الموجودة النهارده وقومية وكتير ولا تؤدى أى عمل.

عبد الناصر: إزاى؟! إذا كنا هنا إحنا فى مجلس الوزراء مش عارفين نعمل التنسيق المطلوب.

قناوى: كل وزير بيقدم يافندم البرنامج بتاعه لهذا المجلس، والمجلس بينسق بين الأعمال دى كلها بحيث إنه يكونوا يتماشوا مع بعض؛ ده الوزير هو الأصل المسئول فى تخطيط سياسة الدولة.

سليمان: للتشابه الكبير بين دور هذه المجالس وبين وزارة التخطيط، أنا بتصور إن أصلح جهاز لخدمة هذه المجالس يكون هو جهاز وزارة التخطيط، اللى هى هتقوم بدور السكرتارية الفنية لهذه المجالس أو أن هذه المجالس تنشأ فى إطار لجنة التخطيط القومى بعد ضم بعض الأجهزة المعاونة للتقييم والمتابعة. يبقى علينا إننا نفكر فى علاقة هذه المجالس بالتخطيط بالإضافة الى التنظيمات الشعبية المختلفة؛ زى الداخلية المركزية ولجان مجلس الأمة.

حتى تتماشى هذه المجالس مع متطلبات التخطيط القومى، المقترح أنها تتحور عن المقترح اللى هو المجلس الاقتصادى القومى للزراعة والصناعة والعلاقات الاقتصادية الخارجية والتموينية والمجلس الاجتماعى القومى تعليم صحة شباب أسرة، مجتمع ثقافى آداب فنون إعلام، الى مجلس

الاقتصاد القومى – زى ما هو مقترح – مجلس قوى عاملة أو تنمية موارد بشرية ويضم تعليم وتدريب وكل ما يتصل من عماله وكفاية إنتاجية، ومجلس قومى للخدمات يضم الصحة والشباب والأسرة والمجتمع والثقافة وما الى ذلك.

دا فى تصورى هو دور يجب إنها تؤديه المجالس القومية المتخصصة فى إطار ودعم لجهاز التخطيط.

الشافعى: هو الحقيقة الموضوع بيثير نقطه أساسية وهى التنظيم الأعلى للدولة، بحيث إن كل جهة تقدر تربط نفسها فى خط متكامل ومتجانس، ويبقى كل واحد عارف فعلا خط سير القرارات هتمشى إزاى فى كل المسائل اللى كانت بتتعرض لجانب تخطيطى أو جانب تنفيذى أو عملية عاوزة تنسيق.

والحقيقة إثارة موضوع المجالس القومية، هى ما من شك بتثير الموضوع الأكبر وهو التنظيم الأعلى للدولة. ويمكن لما أثير بعض الأجهزة المركزية على مستوى رئاسة الدولة، برضه يعنى ارتباطها – زى ما السيد الرئيس قال – إن هذه الأجهزة وتبعيتها لرئاسة الجمهورية، الربط بينها ربط عايز مزيد من التحديد بالنسبة للتنظيم الأعلى للدولة.

والتنظيم الأعلى للدولة فى الحقيقة يدخلنا فى أول مرحلة من مراحل إيجاد system، بحيث إن القرار فى كل مستوى يكون معروف مين اللى هيقرره ومين اللى هيبت فيه؛ بحيث إنه ماتتاخذش قرارات على أى مستوى قد يكون لها انعكاس على السياسة العامة للدولة إلا وهى معروف طريقها ومحدد خط سيرها بالضبط.

عملية المجالس القومية، مافيش شك إنها لازم تركب فى هذا الإطار العام بالنسبة للتنظيم الأعلى للدولة. ويمكن إحنا فى المراحل اللى بنمر بيها يعنى هذا التنظيم الأعلى للدولة، بيمر برضه بمراحل بيتبنى مابنقولش إن هو يعنى ممكن أن ينظر له كحاجة ثابتة من مثلا من يوم ما

الثورة ما قامت؛ لأن فيه كل يوم فيه جديد وفيه ما يضاف. ولذلك بيتهيألى يعنى آن الأوان بعد الفترة الطويلة دى إن هذا التنظيم الأعلى للدولة، يتحدد بالشكل اللى هيخلى كل واحد عارف خط سير القرارات فى المجالات المختلفة، مابتبقاش بعض المسئوليات ممكن تبقى كده ساقطة أو مشاع أو مهياش عاملة لنفسها ضابط، ولذلك بنحاول إن هى تفترض لنفسها سلطات قد لا تكون مربوطة بهذا الإطار العام.

عبد الناصر: الكلام ده عايز تفسير.

الشافعى: التفسير هو اللى هو الناس لما بتيجى فى مجالات معينه فيه مسئوليات، بتبقى فعلا عاوزة تعرف خط السير اللى تمشى فيه المسائل بالضبط هتكون إزاى؟ يعنى جم فى الجدول اللى وضعوه وحطوا أجهزة على مستوى رئاسة الجمهورية عاوزه مناقشة.. هذا الموضوع عاوز مناقشة.

عبد الناصر: لا.. لا.. دلوقتى إحنا عندنا الدستور والقوانين، وبناء على الدستور والقوانين تصدر القرارات.. بس بناء على الدستور والقوانين تصدر القرارات. متهيألى مافيش حد فيكم موجود هنا بيطلع قرار خارج عن الدستور علشان الـ system اللى موجود فى الدولة.

الشافعى: يعنى مثلا على سبيل المثال، يعنى إحنا بنيجى فى لجنة من اللجان الوزارية اللى هى المفروض منبثقة من هذا المجلس وهى ملهاش سلطه أساسا.. يعنى كسلطة نهائيه مالهاش سلطة، بتيجى عاوزة تدرس الموضوع من الناحية الموضوعية على المستوى القومى، فعلا بتبقى يعنى ما بين إن هى عاوزة مثلا فى مجال اللجنة التشريعية وما بين عايزة تدرس فى حدود وجهة نظر الوزارة. اللى بيجيلنا الحقيقة بيعبر عن وجهة نظر الوزارة، إنما هل هو

بيعبر عن وجهة النظر القومية؟ لا.. ولذلك اللجنة بتحاول إنها بتخش فى مناقشات لا أول لها ولا آخر!

فلو كان فيه الى جانبها مجالس بتدى الدراسة الموضوعية، بحيث إن لما ييجى القرار بيتعمل عشان يتقدم لرئيس الجمهورية كقرار بيصدر من رئيس الجمهورية؛ المفروض إن هو بيمر بمراحل بتؤدى الى أن هذا القرار بيبقى مدروس من الناحية الموضوعية دراسة تتوفر له لأن اللجنة مهما اجتمعت بتجتمع فترة محدودة. لكن لازم يكون فيه جهاز بيتولى الدراسة التفصيلية، ومش بيدرسها بس من وجهة نظر الوزارة بل بيشوفها من جميع الجوانب القومية؛ بحيث إنه القرار لما يقدم لرئيس الجمهورية يبقى قرار فعلا توفرت له الجوانب الموضوعية والجوانب التنسيقية على المستوى القومى مش من وجهة نظر الوزارة.

عبد الناصر: برضه بقول لكم وده رأيى فى هذه المجالس: هو إن احنا نبعد عن الناحية الفردية، ثم نستعين بخبرة أكبر عدد من الناس.. نسمع أكتر ما يمكن سماعه من الآراء ولا يكون فيه انفراد بوضع رأيه. بعد سنتين بيطلع ٥٠٠ واحد يقولوا: إن الكلام ده غلط وهذا الكلام معمول فيه بعض الحالات.

نرجع للنقطة الأساسية اللى هى هل هى فوق مجلس الوزراء أو تحت مجلس الوزراء؟ لا يمكن بأى حال إنها تكون فوق مجلس الوزراء. وممكن هذه المجالس حسين الشافعى بيحولها القوانين اللى بتيجى فى اللجنة التشريعية بتدرس هل هذه القوانين ماشية من الناحية القومية أو مش ماشية من الناحية القومية؟ ولو إن الواجب برضه كما يتصور الإنسان إن احنا فى ناحية القوانين، قد نتقدم فى المجلس بصورة عامة عن القانون قبل ما تفصله وتبعته الى اللجنة التشريعية بس من ناحية المبادئ. وأنا بعتبر إن هى دى الطريقة السليمة.. تقدم ورقة صغيرة من ناحية المبادئ اللى هيتحط فيها القانون، وبيجى المجلس إذا وافق على المبادئ انتهى الموضوع.

أبو النور: وأنا بقول: إن الوزارات اللى هى الوزارات المسئولة عن وضع الخطة الخاصة فى كل قطاع تنتسب إليه كل وزارة من هذه الوزارات بواسطة أجهزتها الفنية، ومن القاعدة الى قمتها بتبنى الخطة على أساس العمل التنفيذى اللى بتقوم بيه كل وزارة فعلا، ثم فعلا هذه الوزارات بتتقدم بخطتها الى المجالس القومية المختصة بكل قطاع من القطاعات.

هذه المجالس القومية بتدرس خطط الوزارات المشتركة فى قطاع ما، وتحاول إنها تتأكد من إن الخطة سليمة وإن تقديراتها سلمية وأولوياتها هى الأولويات الصحيحة من الناحية التنفيذية، وأن العائد منها والعمالة وكل الأشياء المطلوبة إنها تكون من الخطة هى محققة فعلا على حسب تقدير الوزارة وتعديلها على حسب الرأى اللى بتراه. ثم كل هذا الكلام اللى بتطلعه الوزارة يروح للمجالس أو اللى بتقرره المجالس بعد دراستها بيصب كله فى وزارة مسئولة عن تجميع كل خطط الوزارات والقطاعات المختلفة؛ هى وزارة التخطيط تجمع فيها كل هذه الخطط المختلفة بعد أن تدرسها المجالس الاستشارية أو المجالس القومية المتخصصة. وهذه الخطة متكاملة بترفعها الى لجنة التخطيط القومى اللى هى مكونه من عدد من الوزراء برئاسة رئيس الوزراء مثلا. وهذه اللجنة هى بتقوم بالتنسيق ثم تعرض على مجلس الوزراء ليقر لجنة هذه السياسة المتكاملة لمده لتنفيذها وترفع لرئيس الجمهورية، الرفع والتحويل الى مجلس الأمة ما يحتاج الى تحويله، وفى هذه الحالة تأخذ طريقها الى التنفيذ مرة أخرى.

عبد الناصر: برضه أنا مش متصور، فأنا متصور إن الوزير لما بيجى يبقى مليان بالرؤية والتصور وبعدين بيغرق ويلاقى نفسه بيروح الضهر يادوبك يأكل لقمة وينام وطالع بعد الظهر. وبعد ستة أشهر – زى ما قلت للأخ حلمى – بيص يلاقى نفسه الـ imagination ابتدى يروح حقيقى نتيجة الكلام والأخذ والرد.

إحنا عاوزيين ناس يساعدونا فى الـ imagination برضه، يعنى ماجيبلوش أنا خطة وأديهاله! لأ.. أنا عاوزه هو يدينى نوع من التصور الجديد.

بص النهارده مثلا، السنة دى الواحد عن نفسه زهقان ومتضايق ومثلا مابيفكرش فى الاشتراكية ولا بيفكر فى حاجات، بل الحقيقة الواحد عمال يزعق نرفع الأسعار؟ لأ.. نخفض الاستثمار؟ لأ.. يعنى الواحد قاعد سنة عمال يحلق من هنا وهنا!

وبعدين الواحد وبرضه السنه دى يمكن غير السنة اللى فاتت وسنة ٦٠ و ٦١؛ كان بيقعد يقرا أكتر وبيقعد يكتب أكتر وبيتصور أكتر، مع إن العملية مابقتش الحقيقة ممكن إنها تبقى عملية فردية. بهذا الشكل الوزراء كلهم يتعبوا ويرهقوا لأن احنا ماحناش دولة إدارة، يعنى لو كنا دولة إدارة.. يعنى أنا سنة ٥٢ كانت العملية سهلة فى منتهى السهولة، ليه؟ مافيش حاجة يعنى شوية الموظفين والميزانية ٢٠٠ مليون جنيه، والعملية انتهت مافيش المسئولية الموجودة على الدولة.

دلوقتى مع المسئولية الموجودة على الدولة، النهارده عاوزيين الابتكار بتاعنا زائد الابتكار بتاع الآخرين، وإيه اللى هنعمله فى المستقبل؟ الحقيقة مافيش! هو ده اللى الواحد عاوزه هو ده اللى متصور إن المجالس عبارة عن ناس fresh قاعدين متحررين من العمل التنفيذى، ويدونا imagination وتصور لما يمكن أن نطور اليه المجتمع بالنسبة لكذا وكذا وكذا.

وبالنسبة بييجوا للصناعة وبالنسبة للزراعة، طالما هم ناس أخصائيين فى هذا الكلام قطعا ومهماش يعنى منغمسين فى العمل التنفيذى، هيدونا ابتكار ويدونا تصور. وإذا وادياهم الى وزارة التخطيط فمعنى هذا إن احنا بنحولهم الى مقبرة؛ لأنهم هيروحوا يندفنوا فى وزارة التخطيط.. وزارة التخطيط بقالها ١٠ سنين هى نفسها عاوزة يبقى ليها صوت مسموع ما حد

بيسمع صوتها حتى الآن، عاوزة حد يبعت لها إحصائيات مش كده ولاّ إيه؟! محدش بيبعت لها إحصائيات!

وعلى هذا الأساس العملية مانقدرش نديها لوزارة التخطيط، ممكن بنعين حد مسئول عن هذه المجالس فى مجلس الوزراء وبيدينا هذا، وممكن الوزراء بيكونوا موجودين فى هذه المجالس، ممكن صور أخرى، لكن الغرض المطلوب إنه يدينا أفكار.. كيف نطور نفسنا صناعيا السنة الجاية؟ كيف نطور نفسنا اجتماعيا السنة الجاية؟ كيف نطور نفسنا زراعيا؟ لأن النهارده برضه وإنت بتتكلم مع وزير الزراعة هو بيقول لك: إنه إمبارح طلع يمر فى عز الحر ومش فاهم إيه وإيه، مش كده؟ وبيلف على ده وبيشوف ده، ووزير الرى أيضا.

طيب مين الناس اللى هيدونا الفكر الجديد اللى احنا عايزينه الحقيقة، واللى احنا شوفنا يمكن أنهكنا مش قادرين نديه بما يرضى نفس الواحد مننا؟

هو ده اللى أنا متصوره فى المجالس، وبيديكوا المثل على هذا الجمعية الملكية اللى وجدت فى بريطانيا، هذه الجمعية الملكية يعود إليها الفضل الكبير جدا فى عدد كبير من الاختراعات والإنشاءات والتطورات اللى حصلت فى بريطانيا. وأنا لما جيت اتكلمت على المجالس زمان من قيمة ١٠ سنين.. مجلس العلوم، كنت متصور إن هذه المجالس هتدينا imagination، لكنها تحولت الى وكالات للتوظف والمناصب وركن وكلاء الوزارات والناس اللى احنا مش عايزينهم فيها، وبقت تكيات أكتر منها مجالس!

فالحقيقة البديل إن احنا نعمل مجالس وندديها الشغل ماأتبعهاش لوزير؛ إذا تبعتها للوزير هيحطها فى مخزن الكتب ويقفل عليها! وممكن الوزراء بيكونوا موجودين، وهم بييجوا يقدموا لنا الـ imagination قد نأخذ به أو قد لا نأخذ.. يعنى ده اللى أنا متصوره.

المهندس: الحقيقة سيادتك وضحت الموضوع توضيح وافى جدا، وده اللى احنا تصورناه من "برنامج ٣٠ مارس" يعنى لما سيادتك شرحته. طبعا أعلى سلطة هى مجلس الوزراء مافيش شك فى هذا، فى تصورى برضه التنسيق بين الوزارات فيه اللجان اللى موجودة.. لجنة الخطة بتنسق بين الزراعة والرى والاستصلاح أو لجنة الاقتصاد زى ما هى موجودة. فيه لجنة القوى العاملة بتنسق بين التعليم العالمى والتربية والتعليم والأعداد اللى بيقبلوا والتعليم الفنى، ودى موجودة بتشتغل أيضا؛ يعنى التنسيق بين الوزارات له لجان وزارية بتقوم بهذا العمل.

فيه اللجنة الوزارية للإدارة المحلية، بتنسق بين المحليات فى نطاق الوزارات يعنى ده – زى سيادتك ماقلت – موجود وبالكامل.

الجديد فى الحقيقه اللى احنا تصورناه بالنسبة للمجالس القومية، اللى هى أداة فنية تكنولوجية عالية بحيث إنها تقدر تدرس فى إطار القطاع اللى بتشتغل فيه.. ما هو ممكن؟ إيه التصورات؟ الحاجات دى. وبتقدم بيها لمجلس الوزراء، ومجلس الوزراء بياخد بها وبيديها أولويات بتبقى نوع من المعونة اللى – زى ما جه فى البيان – إن رئيس الجمهورية يباشر بجانب فيه بعض ناس تديله آراء تانية ويمنع الفردية.

طبعا إحنا زى سيادتك ماقلت: إن كمثل، هذه المجالس فيه بعض الوزارات اللى كان القطاع بتاعها بيشتغل فى أكتر من حتة. يعنى إحنا كان عندنا المجلس الأعلى للخدمات الصحية، وأنا بعت قراره للسيد وزير التربية والتعليم وكان فيه كليات الطب مستشفيات جامعية تأمين صحى مؤسسة أدوية؛ كل دول كان بنجمعهم فى إطار وله عمالة فنية كانت بتدرس حاجات كتير جدا وبتقدم بيها للمجالس، إنما ده على المستوى المحلى الصغير اللى هو الوزارة. فأنا بتصور إن حاجة بتكون على المستوى الكبير ده، بتتقدم لمجلس الوزراء فى إطار القطاع نفسه أكتر من تشابك القطاعات المختلفة اللى هى ينظمها مجلس الوزراء.

علاقة المجالس دى بالنسبة للوزير: أنا فى تصورى إن الوزير إذا ماكانش هيرأس هذه المجالس القومية على الأقل بيبقى عضو فيها، وهو اللى بيتقدم بهذه السياسات أمام مجلس الوزراء وبيقول رأيه فيها، من ناحية إحنا نخشى ما نخشاه اللى يتعمل زى مجالس الخدمات زمان ومجلس الإنتاج. وأنا لما جيت وشوفت كل اللى عملوا مجلس الخدمات فى القطاع الصحى ودرست الكلام ده كله بالتفصيل. أول لما جيت وجدت إن مجلس الخدمات كان عمل حاجات كويسة جدا وجوهرية، وإنما ماخدتش بيها فى كتير من الأحيان وزارة الصحة فى هذا الوقت.

يعنى أنا درست كل اللى عمله مجلس الخدمات، وشوفت الحقيقة درس فى كل الاتجاهات وكان له كذا تقرير، وأنا قريتهم كلهم ماابتديش من الصفر وبقول: إذا مكانش المجالس دى الوزير ليه رأى فيها ممكن قوى برضه بيعطل العمل فى هذا الإطار. ولذلك بعتقد ياإما يبقى عضو فى المجلس وهو اللى بيتقدم بسياسة هذه المجالس وبيديها توقيت ده ويتنفذ إمتى؛ لأن الـ imagination ممكن مايكونش فيه إمكانية بشرية ميكونش فيه إمكانية مادية. يعنى هذا الـ imagination اللى بيطلع من الأجهزة الفنية اللى بتدرس، عشان نحوله لواقع المفروض الوزير المختص هو اللى بيحوله الى واقع، ويقدر يقول إيه اللى ممكن يتنفذ النهارده ويتنفذ بكره وهكذا.

سيادتك الحقيقة شرحت الموضوع شرح وافى بيجّب كل حاجة.

سليمان: أنا بس عايز توضيح، أنا مقصدش أبدا إن هذه المجالس المتخصصة تتبع وزير التخطيط، هى فى تصورى إنها يجب أن تضم السادة الوزراء عن القطاعات اللى يدخل نشاطها فى هذه المجالس بالإضافة الى أعضاء آخرين. إنما أنا عنيت إن لجنة التخطيط القومى يتبعها هذه المجالس وتقوم وزارة التخطيط والسكرتارية الفنية لهذه المجالس؛ حتى إن الصورة كلها بتبقى

موجودة عند الوزارة المختصة هى وزارة التخطيط. وبعدين عملية وجود السيد وزير التخطيط فى هذه المجالس كلها ضرورى أيضا عشان الصورة العامة.

مصطفى: والله، سيادتك أثرت الموضوع بتاع إنجلترا من ناحية مثلا وزارة البحث العلمى، وزارة البحث العلمى بتدى مثل فعلا لوزارة تختص بأنها تتعاون مع وزارات أخرى. أنا بتخيل إن المجالس القومية الخاصة مثلا بسياسة البحث العلمى، بعتقد إن الوزير وهو يعتبر السكرتير العلمى أو المندوب بتاع مجلس الوزراء العلمى اللى بيقدر ينقل الصورة العلمية بتاعة دراسة موضوع معين.

تشكيل المجالس الفنية فى شكلها، طبعا بمنتهى الصراحة لها الفائدة من ناحية إنها بتدينى الدراسة العلمية الحديثة والمكونات العلمية لأى موضوع. يصح إنه ينبع ويجب إنه ينبع أولا من مجلس الوزراء إنه بيحيل المواضيع أو فى الوقت نفسه بناخد الجزء الخلاق بتاع أعضاء هذه المجالس بأنه يدينا أفكار جديدة؛ فيبقى الوزير المختص الحقيقة بيكتسب بواسطة هذه المجالس إنه بيقوى فى دراسته للموضوع المعين اللى هو هيتحمل أمانته، إنه بييجى لمجلس الوزراء ويشرح هذا الموضوع على أعلى مستوى من الخبرة موجودة داخل الجمهورية.

فيبقى النتيجة من الناحية إن دى مافيهاش شك إن مجلس الوزراء هو مكان التنسيق، ويجب أن يكون هو المكان التنسيقى. وهى الفكرة فعلا اللى كانت موجودة من ناحية المجالس القومية، إن المجلس الأعلى للعلوم بتاريخه أيام سنة ٥٧ ينقصه إنه مبياخدش قوة تنفيذية. يعنى كان بيوصل لرسم مثلا خطة علمية، وبعدين نجد إن من ناحية تنفيذ الخطة العلمية ماخدتش القوة التنفيذية؛ فإذا كانت القوة التنفيذية النهارده هتمثل فى قوة مجلس الوزراء، أعتقد إن الوضع بتاع المجالس القومية سليم، وإن الوزير المختص هو بيعتبر زى السكرتير العلمى بييجى لمجلس الوزراء بيشرح

الموضوع؛ فيبقى فيه نوع من الإلزام فى الخطة متعاونة مع الوزراء المختصين فى تنفيذ موضوع بعد ما درست الناحية العلمية بتاعته.

عبد الناصر: أنا شايف إن نفسكم اتفتحت للمناقشة، والساعة بقت ١١,٣٠! فإذا كان عندك حاجة.

مراد: لا.. أنا كنت عايز أبلور المناقشة. (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك)

أصوات: لسه! (ضحك)

عبد الناصر: إبقى بلور الجمعة الجاية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)